الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

جامعة بجاية

كلية الآدب العربي

قسم اللغة والآدب العربي

عنوان المذكرة

سورة الدخان دراسة دلالية

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والآداب العربي

تخصص علوم اللسان

إعداد الطالبتين

- إيديري ليدية
- فرندي كنزة

إشراف الأستاذة:

عزي نعيمة

السنةالجامعية:2019/ 2020

اقرأ
باسم ربك الذي خلق

شكر وعرفان

قال تعالى: [ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه] سورة لقمان الآية 12.

وقال رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم: {من لم يشكر الناس، لم يشكر الله عز وجل} نحمد الله تعالى حمدا كثيرا طيبا مباركا ملئ السماوات والأرض على ما أكرمنا به من إتمام هذه الدراسة التي نرجو أن تنال رضاه.

نشكر الله عّز وجل على إتمام هذا العمل المتواضع.

نتقدم بالّشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا في هذا العمل خاصة "الأستاذة المشرفة" "عزي نعيمة" صاحبة العقل والفكر السليم وتوليها الإشراف على هذا البحث،وعلى ما أسدته إلينا من التوجيه والنصائح.

ونتقدم كذلك بجزيل الشكر إلى من ساعدنا من قريب أو بعيد على إنجاز هذا العمل المتواضع ونخص بالذكر الأخ والزميل " حاكم سليم " الذي مدّ لنا يد العون في إتمام هذا البحث.

شكرا جزيلا.

إهداء

إلى من قال الله فيهما: {ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما} إلى قرة عيني، إلى بلسم القلب، إلي سر وجودي، إلى من سهرت اللّيالي من أجلي، أمي العزيزة، أطال الله في عمرها.

* إلى أعز ما في الوجود، إلى من منح لي ثقته وأنار لي مستقبلي، "أبي "العزيز أطال الله في عمره.

* إلى من علمني معنى الصبر والإخلاص، وكان لي السند الثاني بعد أبي "جدي"

*إلى عصافير البيت وشقائق الروح إخوتي.

*إلى رفيق دربي خطيبي الذي كان منبعا لإرادتي، ووقف بجانبي، وعمل على نجاحي.

*إلى الأستاذة المشرفة "عزي نعيمة" لها ألف شكر وتقدير.

إلى هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع.

ليدية

إهداء

إلى من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها إلى من ربتني ورعتني أحسن رعاية وكانت دعواتها سر نجاحي **(أمي الغالية)** أطال الله في عمرها.

إلى من كان سندًا وعونًا لي في الحياة إلى من أفنى عمره وضحى بكل ما يملك في سبيلي تعليمي ونجاحي **(أبي الحبيب)** أطال الله في عمره.

إلى من شاركني مصاعب الحياة وشجعوني على طلب العلم والمعرفة إخوتي: **منية وحنان وعبد النور وعبد الرحيم وعبد الفهيم وزوج أختي "جمال"** حفظهم الله ورعاهم.

إلى كتاكيتي الصغار أبناء أخي **أمير وأكرم**.

كنزة

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين والّصلاة والسّلام على أكرم خلق الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

أما بعد:

تعد الدلالة من أهم ما شغل فكر الإنسان عبر الزمن وفي مختلف الحضارات، إذ تعتبر أساس التواصل والتفاهم بين أفراد المجتمعات البشرية، وأساس الرّقي والازدهار، لذا فهي القلب النابض لعلم اللّغة وما غاية الدارسات الصوتية والصرفية والتركيبية إلاّ لتوضيح المعنى وإزالة الغموض، ونظرا لهذه الأهمية التي انفردت بها الّدلالة تطورت الدارسات في هذا الميدان وتراكمت المناهج والنظريات التي تهدف الى تسهيل إيصال الأفكار والمعاني ومن بينها نظرية الحقول الدلالية.

ومن هنا جاء هذا البحث الموسوم سورة الدخان دراسة دلالية من أجل الكشف والبحث عن العلاقات الدلالية لسورة الدخان كالترّادف والتّضاد والمشترك اللّفظي، الاشتمال أو العموم والخصوص، ولكي يكون المجال الدّلالي أقرب إلى الدّرس العلمي الموضوعي كما جاء بحثنا ليقدم الحقول والعلاقات الدلالية في إحصائيات كاملة.

مقدمة:

دراستنا الدلالية لسورة الدخان عبارة عن محاولة لنهل شيء من لغة القرآن الكريم التي تعد ينبوعا ثريا تستقي منها الدارسات التي يكمل بعضها البعض، وكذلك رغبة في دراسة الحقول الدلالية فيها التي تحتمل أكثر من معاني خاصة في النص القرآني بحيث تضفي له ميزة جمالية فنية خاصة. جاء اختيارنا للنص القرآني كميدان للتطبيق دون غيره وذلك بسبب كونه كتاب هداية لا يأتي فهمه إلا من خلال المعجزة الكبرى التي أعجزت العرب، رغم فصاحتهم وبلاغتهم عن الإتيان بمثله، لذلك من الأجدر بنا أن نقف أمام سوره موقف المتدبر والمتأمل من أجل المعرفة والانتفاع، ومنه جاء اختيارنا لسورة الدخان كدراسة لبحثنا.

ومن هذا المنطلق حاولنا من خلال بحثا هذا الإجابة على الإشكالية التالية: **هل تعتبر علم الدلالة من العلوم المهمة التي تساهم بشكل كبير في الكشف عن معاني الذكر الحكيم؟** وقد تفرعت منها مجموعة من الأسئلة:

ما هي أهمية الدلالة؟ وما هي أهمية الحقول الدلالية في توضيح المعنى؟

- ماهي أهم العلاقات الدلالية الواردة في سورة الدخان؟
- ماهي أهم المعاني الخفية التي تحملها بعض مفردات هذه السورة؟

أما السبب الرئيسي لاختيارنا لهذه الموضوع كونه يهتم بمضمون اللغة ولبّها لا بشكلها حيث أنه يستحيل تمام الاستحالة الفصل بين اللفظ ومعناه.

مقدمة:

وهـدفنا مـن بحثنـا هـذا هـو تسـهيل الأمـور أمـام القـرّاء والبـاحثين فـي هـذا الميـدان، وكـذلك لمعرفـة المعـاني الخفيـة والظـاهرة لألفـاظ القـرآن الكـريم، ومعرفـة الغرض والأهداف الأساسية في نزول هذه السورة.

ولقد اعتمـدنا فـي بحثنـا هـذا علـى المـنهج الوصـفي التحليلـي، وذلـك لمـا يحملـه مـن مميـزات تسـهل للباحـث الوصـول الـي تحديـد معـاني الألفـاظ ووصـفها وتحليلهـا، وما تخضعه طبيعة الموضوع المعالج.

كمـا اعتمـدنا علـى المنهجيـة الملائمـة فقسـمنا بحثنـا الـى مقدمـة ومـدخل تطرقنـا فيه الي التعريف بسورة الدخان، وبسبب نزولها وفضلها ...الخ.

أمـا الفصـل الأول الـذي جـاء تحـت عنـوان علـم الدلالـة فلقـد قسـمناه الـى أربعـة مباحـث مهمـة وأساسـية، تناولنـا فـي المبحـث الأول مفهـوم علـم الدلالـة لغـة واصـطلاحا وبيننـا أن هنـاك عـدّة تعريفـات تختلـف مـن عـالم لأخـر، أمـا فـي المبحـث الثـاني فلقـد تطرقنـا الـي نشـأة هـذا العلـم أي جـذوره عنـد الغـرب وعنـد العـرب، وفـي المبحـث الثالـث ذكرنـا أهـم أنـواع الدلالـة المتمثلـة فـي الدلالـة المعجميـة السـياقية ...الخ

أمـا فـي المبحـث الرابـع فلقـد تناولنـا فيـه أسـباب التطـور والتغيـر الـدلالي وأهـم مظاهره.

أما الفصل الثاني الذي جاء تحت عنوان نظرية الحقول الدلالية فلقد قسمناه أيضا الي اربعة مباحث، المبحث الأول تطرقنا فيه الي مفهوم هذه النظرية، المبحث الثاني تناولنا فيه أنواع الحقول الدلالية، ثم المبحث الثالث عالجنا فيه أهمية الحقول الدلالية، أما في المبحث الرابع فتناولنا فيه أنواع العلاقات الدلالية والتي تتمثل في التضاد، الترادف، المشترك اللفظي، الاشتمال.

أما فيما يخص الفصل الثالث (وهو الجانب التطبيقي) للبحث فلقد حاولنا فيه استخراج أهم الحقول الدلالية الواردة في سورة الدخان، وحاولنا ضبط معاني الألفاظ والمفردات الواردة في سورة الدخان، وقمنا باستخراج العلاقات الدلالية الوردة في السورة ثم قمنا بتحليلها، واختتمنا هذا البحث بخاتمة وبعدها قائمة المصادر والمراجع التي وصفنها وفي الأخير وضعنا فهرسا يضم الموضوعات المختلفة التي تطرقنا إليها في البحث.

اعتمدنا على مراجع كثيرة أهمها أحمد مختار عمر " علم الدلالة "، إبراهيم أنيس "دلالة الألفاظ " منقور عبد الجليل "علم الدلالة " أصوله ومباحثه في التراث العربي "...الخ.

أما فيما يخص الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا وهي أن دراسة القرآن الكريم بشكل عام صعبة، كما كان لوباء كورونا الأثر السيء في عدم قدرتنا على التنقل إلى الجامعة واقتناء المراجع، والالتقاء بالمشرف والمناقشة فيما بيننا.

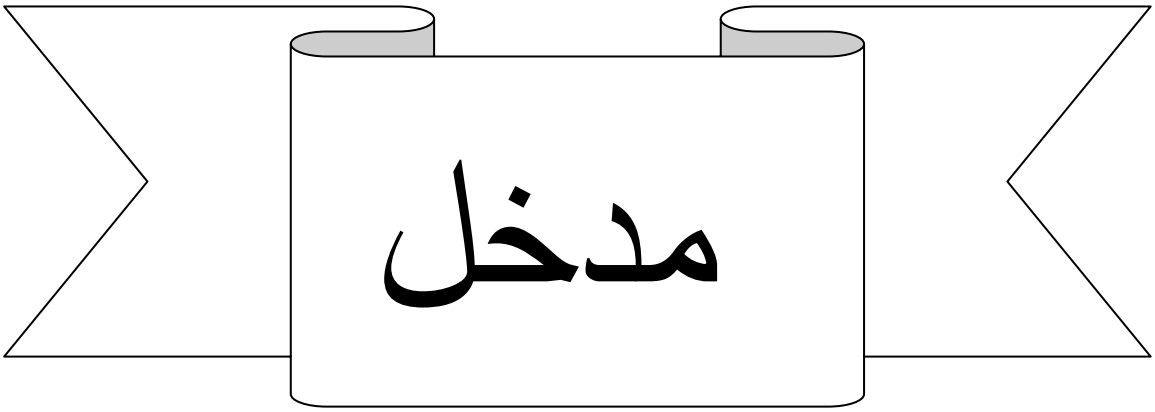
مدخل

مدخل:

القرآن الكريم خطاب عالمي، وهو رسالة للبشرية كافة دون استثناء، فهو يخاطب الصّيني والأمريكي والروسي ...الخ، كما يخاطب من يعيش في مكّة والمدينة ومصر والأردن ...الخ، وبذلك فالقيم الواردة فيه قيم عالمية، كقيم العدل والشّهادة بالحق والصدق والأمانة.

أما كون القرآن عربيا فذلك متعلق بنزوله على النّبي صلى الله عليه وسلم، قال الله عز وجل: «وما أرسلناه إلا كافة للناس بشّيرا نذّيرا» {سبأ-28-}، وقوله تعالى: «قل يأيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا». {الأعراف -158-}.

وإذّا كانت رسالته صلى الله عليه وسلم للناس كافة فلا بدّ من تبليغها لهم جميعا على اختلاف ألسنتهم.

فالقرآن الكريم رسالة الله إلى البشرية جمعاء، و " سورة الّدخان " هي من ضمن سور القرآن التي نزلت في مكّة (سورة مكّية)، عدد آياتها تسع وخمسون (59) آية وترتيبها الرابعة والأربعون في المصحف العثماني، جاءت بعد سورة "الشّورى" و " الزخرف "، وتليها سورة " الجاثية " و " الأحقاف "، بدأت بحروف مقطعة وهي من مجموعة " سورة الحواميم " التي بدأت ب (حم)، والّدخان هو أحد علامات قيام الساعة في الإسلام، ولقد سّميت بهذا الاسم لأن الله تعالي جعلها آية لتخويف الكفار.

مضمون السّورة:

1) -ابتـدأت السّـورة بالحـديث عـن القـرآن الكـريم وإنزالـه فـي ليلـة مباركـة أفضـل الليـالي، قولـه تعـالي: «حم ﴿١﴾والكتـاب المبـين ﴿٢﴾إنـا أنزلنـاه فـي ليلـة مباركة إنا كنا منذرين ﴿٣﴾فيها يفرق كل أمر حكيم ﴿٤﴾.

2) -عرّفت الناس بربهم وأثبتت الوحدانية لله المحيي والمميت، من قوله تعالى: «لا إلّه إلا هو يحيي ويميت ربّكم وربّ أباءكم الأولين ﴿٨﴾»، ثم تحدثت عن موقفهم من هذا القرآن، وهم في شك، قوله تعّالي: «بل هم في شك يلعبون ﴿٩﴾».

3) -تحـدثت عـن إنـذار الله لهـم بعـذاب شـديد، مـن قولـه تعـالى: «فارتقـب يـوم تـأتي السـماء بـدخان مبـين ﴿١٠﴾»، إلـى قولـه تعـالي: «يـوم نـبطش البطشـة الكبـرى إنـا منتقمـون ﴿١٦﴾ثـم ضـربت لهـم مـثلا بـأمم أمثـالهم عصـوا رسـول الله فحـل بهـم العـذاب، كقـوم فرعـون مـع موسـى، وتحـدثت عـن ميـراث بنـي إسـرائيل لهـم، ثـمّ مـا حـدث لهـم مـن تشـرد وضـياع بسـبب عصـيانهم لأوامـر الله مـن قولـه تعـالى: «ولقـد فتنـا مـن قـبلهم قـوم فرعـون وجـاءهم رسـول كـريم ﴿١٧﴾إلـى غايـة قولـه تعـالي: «فأتوا بآبائنا إن كنتم صادقين ﴿٣٦﴾».

4) -كمـا تناولـت مشـركي قـريش وإنكـارهم للبعـث والنشـور وبينـت أن هـؤلاء، المكـذبين ليسـوا بـأكرم علـي الله ممـن سـبقهم مـن الأمـم الطاغيـة، وإن سـنة الله لا

تختلف في إهلاك الطغاة المجرمين، قوله تعالي: «أهم خير أم قوم تبع والذين من قبلهم أهلكناهم إنهم كانوا مجرمين ﴿٣٧﴾».

5) –تحدثت عن خلق الله عز وجل للسماوات والأرض بدقة وحكمة، وقصد ظاهر وتنسيق ملحوظ، قوله تعالي: «وما خلقنا السمّاوات والأرض وما بينهما لاعبين ﴿٣٨﴾وما خلقناهما إلاّ بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون﴿ ٣٩ ﴾».

6) –وختمت السورة ببيان مصير الأبرار والفجّار، من قوله تعالي: «إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين ﴿٤٠﴾» إلى قوله تعالي: «فارتقب إنهم مرتقبون ﴿٥٩﴾».

سبب نزولها:

أخرج البخاري عن ابن مسعود قال : أن قريشا لما استعصوا على النّبي صلي الله عليه و سلم دعا عليهم بسنين كسنين يوسف ، فأصابهم قحط حتى أكلوا العظام ، فجعل الرجل ينظر إلى الّسماء فيري ما بينه و بينها كهيئة الدخان من الجهد[1]،" فأنزل الله تعالى : « فارتقب يوم تأتي السّماء بدخان مبّين ﴿ ١٠﴾ فأتى رسول الله صلي الله عليه و سلم فقال : "يا رسول الله استسق الله

1–عبد الرحمن السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول، مؤسسة الكتب الثقافية، ط 1، 1422هـ – 2002م ص 230.

لمضـر فإنهـا قـد هلكـت ، فاستسـقي فسـقوا"[1]، فنزلـت: « إنكـم عائـدون ﴿ ١٥﴾ »، فلمـا عـادوا الـي حـالهم أنـزل الله : « يـوم نـبطش البطشـة الكبـرى إنـا منتقمـون ﴿١٦﴾ ».

وأخـرج سـعيد بـن منصـور عـن ابـن مالـك قـال: أن أبـا جهـل كـان يـأتي بـالتمر والزبـد فيقـول: تزقمـوا فلهـذا الزقـوم الـذي يعـدكم بـه محمّـد[2]، فنزلـت «إن شـجرة الزقوم﴿٤٣﴾طعام الأثيم ﴿٤٤﴾».

فضل السورة:

1) –أخـرج الترمـذي ومحمـد بـن نصـر وابـن مردويـة والبيهقـي عـن أبـي هريـرة قـال: قـال رسـول الله صـلي الله عليـه وسـلم: «مـن قـرأ خـم الـدخان فـي ليلـة أصـبح يستغفر له سبعون ألف ملك»[3].

2) –وأخـرج المـذكرون عنـه أيضـا يرفعـه: «مـن قـرأ حـم الـدخان فـي ليلـة جمعة أصبح مغفورا له»[4].

1–عبد الرحمن السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول، المرجع السابق ص 230.

2–المرجع نفسه، ص 2333.

3–شـهاب الـدين السـيد محمـود الألوسـي البغـدادي، روح المعـاني فـي تفسـير القـرآن العظـيم والسـبع المثـاني، ضـبطه وصـححه: علـي عبـد البـاري عطيـة، المجلـد الثالـث عشر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ص 109.

4–المرجع نفسه، ص ن.

3) – وفي رواية للبيهقي وابن الضريس عنه مرفوعا: «من قرأ ليلة الجمعة حم الدخان ويس أصبح مغفورا له»[1].

4) – وأخرج ابن الضريس عن الحسن أن النبي صلي الله عليه وسلم قال: «من قرأ سورة الدخان في ليلة غفر له ما تقدم من ذنبه[2]».

5) _ وأخرج ابن مردوية عن أبي أمانة قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: «من قرأ حم الدخان في ليلة جمعة أو يوم جمعة بني الله تعالي له بيتا في الجنة»[3].

1–شهاب الدين، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق ص 109.

2–المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3–المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

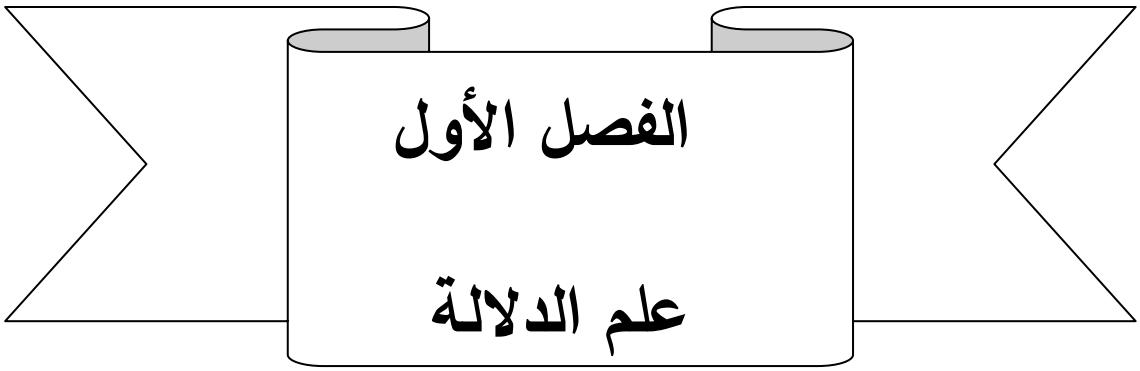
الفصل الأول
علم الدلالة

1 مفهوم الدلالة:

إن علم الدلالة علم حديث النشأة، ظهرت بوادره في أواخر القرن التاسع عشر، وهو فرع من فروع علم اللغة وكذلك مستوى من مستويات التحليل اللساني، " وقد اشتقت هذه الكلمة الاصطلاحية من أصل يوناني مؤنثه Sèmantike مذكره Sèmantikosoأي: يعني، يدل، ومصدره كلمة sema أي إشارة، وقد نقلت كتب اللغة هذا الاصطلاح إلى الإنجليزية وخطى بإجماع جعله متداولًا بغير لُبسٍ Sèmantics"[1].

1-1 الدلالة (لغة):

دل عليه وإليه يدلُّ دلالة: أرشد ويقال دله على الطريق ونحوه سدَّدته إليه -والمرأة على زوجها - دلالًا: أظهرت الجرأة عليه في تكسر وملاحة كأنها تخالفه وما بها من خلاف ويقال: ما دلّك على: ما جرّأك علىّ وقد دلتْ تدل والدل كالهدى وهما من السكينة والوقار وحسن المنظر[2].

1-فايز داية، علم الدلالة النظري والتطبيق دراسة تاريخية-تأصيلية نقدية، دار الفكر دمشق، ط 2، 1996م، ص 6.

2-مجدي إبراهيم محمد إبراهيم، بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط 1، 2014، ص11.

وجاء في معجم لسان العرب:" والجمع أدِلةٌ وأدلاء والدِلالة بالكسر والفتح والدليلة والدليلي.... ودَلَلْتُ بهذا الطريق عرفته ودَلَلْتُ به أدُلُ دلالة وأدْلَلْتُ بالطريق إدْلالًا والدليلة الحجة البيضاء وهي الدلى"[1].

والدلالة بفتح الدال وكسرها وضمها والفتح أفصح، من (دلَّ-يَدُلُّ) إذا هدى، ومنه دليل، ودليليَّ، والدليليَّ: العالم بالدلالة .... ودلّهُ على الطريق المستقيم: أرشده إليه وسدّده نحوه وهداه[2].

ويتضح لنا أن المعنى اللغوي للدلالة يوحي إلى الهداية والإرشاد والتسديد.

الدلالة: اصطلاحًا:

أطلقت عليه عدة أسماء في اللغة الإنجليزية أشهرها كلمة Sèmantics، أما في اللغة العربية فبعضهم يسميه علم الدلالة بفتح الدال وكسرها وبعضهم يسميها علم المعنى، وبعضهم يطلق عليه اسم السيمانتيك[3].

ويعرفه بعضهم بأنه " دراسة المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى"[4].

1-ابن منظور، لسان العرب مادة (دلل)، ج 13، دار صادر بيروت، د ط، د س، ص 265.

2-هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع الأردن، ط 1 1427هـ-2007م، ص 23

3-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب القاهرة، ط 5، 1998، ص 11.

4-المرجع نفسه، ص ن.

ومعنى هذا أن علم الدلالة فرع من فروع علم اللغة موضوعه الأساسي هو البحث عن المعنى.

أما الدلالة في الاصطلاح العربي كما عرفها الجرجاني:" هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول"[1]

إذن فالجرجاني في هذه الحالة يُعَرِف لنا الدلالة على أنها دراسة العلاقة القائمة بين الدال الذي هو اللفظ والمدلول الذي هو المعنى، ونخلص مما سبق أن الدلالة هو ذلك العلم الذي يهتم بدراسة المعنى.

2: نشأة علم الّدلالة

إن الدرس الدلالي قديم قدم التفكير الإنساني، فلا نجد أي دراسة قديمة تخلو منه وهذا ما يؤكده جهود العلماء اللّغوين الذين أعطوا أهمية قصوى لهذا المجال، وتطوّر هذا العلم تطورا ملحوظا في الآونة الأخيرة وحقق إنجازات قيمة لاسيما في الجانب التطبيقي

وقد تحدث أرسطو عن الفرق الموجود بين الصوت والمعني، وأشار إلى أنه هناك تطابق بين المعني والتطور الموجود في العقل المفكر، كما أنه ميز بين أمور ثلاثة الأشياء

أ) – التصوّرات: المعاني.

1–سالم سليمان الخماش، المعجم وعلم الدلالة، موقع لسان العرب، د ط، 1428هـ، ص 3

ب)- الأشياء في العالم الخارجي.

ت)- الأصوات: الرموز أو الكلمات.

واستمد الدّلاليون ما كان لدى البلاغيين منذ أرسطو، وفسروا تغيرات المعنى لغويا في المجاز والاستعارات، كما أنهم تابعوا تحليل التصورات فلسفيا وربطها بالحقيقة والأشياء ثم ركزوا في بحوثهم على علاقة الرموز بمدلولاتها[1].

ولقد تطرق الفلاسفة إلى موضوع العلاقة بين اللفظ ومدلوله، فهناك من يقول إن العلاقة بين الدال ومدلوله علاقة اصطلاحية ويترأس أرسطو هذا الاتجاه، وهناك من الفلاسفة أمثال أفلاطون الذي كان يميل إلى القول بالعلاقة الطبيعية، كما تعد مسألة نشأة اللغة وماهيتها من أهم القضايا التي شغلت الفكر اليوناني، " ومن هنا برز جدال بين الفلاسفة والعلماء، وهذا الجدال أثار عدة قضايا تَعُدُ المحاور الأساسية لعلم الألسنة الحديث"[2]. فهل العلاقة القائمة بين الكلمة والشيء الخارجي الذي ترمز إليه علاقة طبيعية أم اصطلاحية؟

1-فايز الدّاية، علم الدلالة العربي: النظرية والتطبيق، ص 7.

2 منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العربي دمشق، د ط، 2001م، ص 16

أمـا بالنسـبة للهنـود لقـد تطرقـوا وعـالجوا عـدة قضـايا تهـتم " بطبيعـة المفـردات والجمـل بـل لا نغـالي إذا قلنـا أنهـم ناقشـوا معظـم القضـايا التـي يعتبرهـا علم اللغة الحديث من مباحث علم الدلالة"[1]

ويُعتبـر (ميشـال بريـال) (M.Brèal) أول عـالم فرنسـي اسـتعمل لفظـة (La Sémantique) وذلـك فـي نهايـة القـرن التاسـع عشـر ويَقصـد بهـا علـم الدلالـة، كمـا أنـه أول مـن اسـتعمل الكلمـة بمعناهـا الاصـطلاحي باعتبـاره فرعًـا من فروع علم اللغة وذلك في سنة (1897).

وكانـت جهـود بريـال مـأخوذة مـن دراسـة اللغـات الكلاسـيكية، اليونانيـة والسنسـكريتية، وكانـت الدراسـة الدلاليـة عنـد بريـال متعلقـة بالاشـتقاق التـاريخي ويبـدو أن بريـال كـان يـرى فـي الأصـول التـي تحكـم تغيـر المعنـى خصـائص عقلية مجردة وذلك مثل الحاجة إلى الوضوح[2].

أمـا مصـطلح (Sémiologie) فلقـد اسـتخدم مـن طـرف العـالم السـويدي(Adolf-Noureen) وذلـك فـي عمـل لغـوي ضـخم لـه تحـت عنـوان لغتنـا وذلـك فـي سـنة "1854-1925" ولقـد خصـص قسـمًا منـه لدراسـة المعنـى، " وكانـت

1-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 18

2-محمود السعران، علم اللغة، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، د ت، ص 292

أفكـــاره أساسًـــا لكثيـــر مـــن النظريـــات التـــي طورهـــا اللغويـــون الأوروبيـــون والأمريكيون"[1]

وبعـده ظهـر العـالم " مـاركس ميلـر " "Marx-Muller" الـذي كـان مـن أهم المسهمين في وضع القواعد والأسس الأساسية لدراسة المعنى.

وتتابعـــت الدراســـات الدلاليـــة بعـــد ذلـــك فخصـــص (Kriscos-Nyrat) مجلـدًا كـاملًا فـي كتابـه " دراسـة تاريخيـة لنحـو اللغـة الفرنسـية " خصصـه للتطـور الســـيمانتيكي (1913)، ونشـــر " Joscas.Stern " (1931) دراســـة عـــن المعنى وتطوره.

وقـد شـهدت فتـرة الثلاثينـات مـن القـرن العشـرين تطـورًا هامًـا فـي علـم الدلالـة، خاصـة عنـدما أصـدر (أُجـدن وريتشـارد) كتابهمـا (معنـى المعنـى): (The Manning of Manning) وذلك في سنة (1923)، "محاولـة فـي أن يضـعا نظريـة لغويـة للعلامـات والرمـوز وقـدما فـي هـذا الكتـاب سـتة عشـر تعريفًـا للمعنـى"[2] وعالجـا فـي كتابهمـا مشـاكل الدلالـة مـن نواحهـا المتعـددة، ووضـحا مشكلة طبيعة المعنى من التعقيد، وكان لبحثهما هذا قيمة علمية معتبرة.

ولقـد اختلـف الأمـر فـي الولايـات المتحـدة الأمريكيـة، إذ أن الدراسـات الدلاليـة حققـت نجاحًـا علـى يـد الأنتروبلـوجيين والسـيكولوجيين أكثـر منهـا علـى

1-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 23

2-المرجع نفسه، ص 23

يد اللغويين وقدموا للعالم دراسات مقارنة لكثير من الحقول والمجالات الدلالية مثل ألفاظ القرابة، أسماء الأمراض وأسماء الألوان.....الخ[1]

أما بالنسبة للمؤلفين الأوربيين فبرز منهم أسماء كثيرة منها" أولمان " و "ليونز" "Lyons"

أما فيما يخص اهتمامات العرب، فلقد كان البحث في الدلالات من أهم ما لفت اللغويين العرب من مباحث علم الدلالة مثل تسجيل معاني الغريب في القرآن الكريم، ومثل انتاج المعاجم الموضوعية ومعاجم الألفاظ، "وحتى ضبط المصحف بالشكل يعدُ في حقيقته عملًا دلاليًا لأن تغير الضبط يؤدي إلى تغير وظيفة الكلمة وبالتالي تغير المعنى"[2]

ولذلك يؤكد عادل الفاخوري أنه ليس من المبالغة القول إن الفكر العربي استطاع أن يتوصل في مرحلة متأخرة إلى وضع نظرية مستقلة وشاملة يمكن اعتبارها أكمل النظريات التي سبقت الأبحاث المعاصرة[3]، وبالتالي فإنه يستحيل حصر الأبحاث الدلالية في الفكر العربي في حقل معين، نظرًا لاشتمالها على مساحة شاسعة من العلوم كالنقد الأدبي والبيان وأصول الفقه.....إلخ.

1-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، المرجع السابق، ص 24

2-المرجع نفسه، ص 20

3-منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص19

أما ابن خلدون في مقدمته فيذكر علم اصول الفقه، وما يلزم دراسته فيقول:" يتعين النظر في دلالة الألفاظ، وذلك أن استفادة المعاني على الإطلاق من تراكيب الكلام على الإطلاق يتوقف على معرفة الّدلالات الوضعية مفردة ومركبة ثم ان هناك استفادت أخري خاصة من تراكيب الكلام، فكانت كلها من قواعد هذا الفن ولكونها من مباحث الدلالة كانت لّغوية[1].

ومن خلال كلام ابن خلدون يتضح لنا أن علم الدلالة موجود منذ القدم كما أن العرب أولوا اهتمامهم لهذا العلم كونه حسب ابن خلدون أداة فاعلة للوصول الي المعاني المبتغاة، وعلى هذا الأساس نستطيع القول بأن علم الدلالة يكتسب أهمية بالغة منذ زمن بعيد، وكذا مكانة خاصة كونه يسلط الضوء ويحاول الوصول الي المعني مهما اختلف سياق الكلام ونوعه، فهو علم شامل يتعدى اهتمامه بالنص الأدبي الي علم الأصول وغيرها من العلوم المختلفة.

أما " الخليل بن الفراهيدي " في كتابه " العين " فكان يبحث في تراكيب الكلمات من مواردها الأولية في الجذر البنّيوي الحرفي، فهو الرائد الأول لهذا

1-مجدي ابراهيم محمد إبراهيم، بحوث في علم الدلالة: بين القدماء والمحدثين، ص 29.

الباب لأن مهمة كانت لّغوية إحصائية ولكنها تشير الي دلالة الألفاظ كما يفهمها المعاصرون بقصد أو غير قصد[1].

– ويري عقيد خالد حمودي العزاوي أن " الجاحظ" قد تناول في كتابه" البيان والتبين "و " الحيوان " مباحث لها ارتباط بعلم الدلالة، فقد تناول الدلالة السياقية، وتكلم فيها عن مناسبة الكلام لمقتضيات المقام، ويقول الجاحظ:" ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين، وبين أقدار الحالات فيجعل لكل طبقة من ذلك مقاما حتى يقسم أقدار المعاني ويقسم المعاني على أقدار المقامات وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات "[2].

إذن هنا الجاحظ يتحدث عن الدلالة وأبعادها المخصصة لها دون أن تتعدى حدودها وتتجاوز مفهومها.

– وتنوعت اهتمامات العرب بعد ذلك فخطت جوانب كثيرة من الّدراسة الّدلالية ومنها على سبيل المثال:

– عبد القاهر الجرجاني الذي يعد من الذين أحسنوا في تحليل وتصنيف أقسام الّدلالة وعمل نقاد العصر الحديث على وضع مقاربة بين ما قدمه الجرجاني وما قدمته البحوث الحديثة، فوجدوا انها متطابقة فقد قدم نظرية في

1–عقيد خالد حمودي العزاوي، علم الدلالة، دراسة وتطبيقات، دار العصماء، دمشق، 2011، ص 10.

2–الجاحظ، البيان والتبين، ج 1 المطبعة الرحمانية، القاهرة ،1932، ص 139.

الـنظم التـي تكلـم فيهـا عـن الصـيغة الفنيـة التـي خلـص اليهـا فـي شـأن الّدلالـة، وقـد كـرس " الجرجـاني " اهتمامـه فـي نظريـة الـنظم، علـى العلاقـة القائمـة بـين اللّفـظ والمعنى[1].

– مثل محاولة ابن جني ربط تقلبات المادة الممكنة بمعني واحد.

– محاولـة " الزمخشـري " الناجحـة فـي معجمـه " أسـاس البلاغـة " التفرقـة بـين المعاني الحقيقية والمجازية.

–محاولـة " ابـن فـارس " الرائـدة فـي معجمـه " المقـاييس" ربـط المعـاني الجزئيـة للمادة بمعني عام يجمعها.

– أمـا حـديثا فظهـرت أعمـال "ابـراهيم أنـيس " "محمـود السـعران "، "تمـام حسـان" " أحمـد مختـار عمـر"، وغيـرهم مـن البـاحثين والعلمـاء الـذين سـاهموا فـي اثراء المكتبة اللغوية العربية عامة وعلم الّدلالة خاصة

1–عقيد خالد حمودي العزاوي، علم الدلالة دراسة وتطبيقات، ص 12.

3 أنواع الدلالات:

إن هدف علم الدلالة هو الوصول إلى المعنى، ولتحقيق هذا الهدف لابد من المرور عبر سلسلة طويلة من الخطوات التي تؤدي إلى الكشف عن المعنى، بدءًا بالأصوات وانتهاءً بالمعجم مرورًا بالبناء الصرفي وقواعد التركيب والسياق[1].

3-1 الدلالة الصوتية:

يعتمد تحديد المعنى وتوضيحه على خواص صوتية معينة سواء أكان ذلك على مستوى المعجم أو السيمانتيك Sèmantics [2]

أي يعتبر الصوت دعامة أساسية في الدلالة فهو يساهم في الكشف عن المعنى وتوضيحه.

وترتبط الدلالة الصوتية بتغيير الوحدات الصوتية (phonème) في اللفظ فينتج عنه تغيير في المعنى -حتمًا -باعتبار هذه الأصوات دعامة أساسية لأي لغة من اللغات البشرية، وما اللغة في حقيقتها إلا مجموع وحدات صوتية تدل على معنى فكل الناس يتفاهمون أساسًا عن طريق الأصوات الكلامية[3].

1-نادية معاتقي، إسهام الدارسين العرب في إرساء علم الدلالة، مذكرة لنيل درجة الماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2015/10/29م، ص 26.

2-محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، كلية التربية جامعة قناة السويس، د ط، 2001م، ص 185.

3-نادية معاتقي، إسهام الدارسين العرب في إرساء علم الدلالة، ص 26

والدلالة الصوتية هي التي تستمد من طبيعة بعض الأصوات، فكلمة " تنضخ " كما يحدثنا كثير من اللغويين القدامى تعبير عن فوران السائل في قوة وعنف، وهي إذا قورنت بنظيرتها " تنضح " التي تدل على تسرب السائل في مودة وبطئ"[1]، يتبين لنا أن صوت الخاء في الأولى له دخل في دلالتها وعلى هذا فالسامع يتصور بعد سماعه كلمة " تنضخ " عينًا يفور منها النفط فورانًا قويًا عنيفًا والفصل في مثل هذا يرجع إلى ايثار صوت على أخر، أو مجموعة من الأصوات على أخرى في الكلام المنطوق به"[2]

أي نستمد الدلالة من الأصوات فإذا حدث أي تغيير في مستوى الصوت يؤدي بذلك إلى تغيير في المعنى، إذ نلاحظ أن الخاء في كلمة " تنضخ " تدل على القوة في التسرب بينما تدل الحاء في كلمة " تنضح "على الضعف في التسرب وبما أن الخاء أقوى من الحاء صوتيًا فاستعمل "نضح" للحديث عن الماء الضعيف والقليل و" تنضخ" للماء القوي والكثير ونظرًا لهذا فإن الدلالة استمدت من الصوتين الخاء والحاء.

وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن للأصوات اللغوية فضل كبير في تحديد المعنى وتوضيحه، وإذ حدث أي تغيير في مستوى الصوت فإنه حتمًا سيكون هناك تغيير في المعنى، فللتغيير الصوتي أثر في تغير المعنى، " فمثلًا (قال)

1-إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو مصرية، ط 2، 1976م، ص 47.

2-المرجع نفسه، ص ن.

حين نغير الوحدة الصوتية "ق" بوحدة صوتية أخرى "ن" لتصبح الكلمة (نال) والفرق واضح بين الكلمتين على مستوى المعجم"[1]. نلاحظ أنه بمجرد تغير الوحدة الصوتية في هذين الفعلين (قال ونال) نتج عنه تغير في دلالة الكلمة وعلى هذا الأساس يعتبر الجانب الصوتي من الجوانب المهمة في علم الدلالة فهو يساهم في التأثير على المعنى.

ومن مظاهر الدلالة الصوتية ما نسميه بالنغمة الكلامية وتلعب هذه النغمة في بعض اللغات دورًا هامًا، ففي اللغة الصينية مثلًا قد تكون للكلمة الواحدة عدة دلالات لا يفرق بينهما إلا اختلاف النغمة في النطق[2]، خذ مثلًا تلك العبارة العامية " لا يا شيخ " وتذكر تستطيع أن تنطق بها بعدة نغمات وهي مع كل نغمة من تلك النغمات تفيد دلالة خاصة فهي مرة لمجرد الاستفهام وأخرى للتهكم والسخرية وثالثة للدهشة والاستغراب وهكذا[3].

ويعد التنغيم ظاهرة صوتية في عملية الفهم والإفهام في بعض اللغات، فلا يمكن بأي حال من الأحوال إلغاء دوره في تفسير الكلام وتنميطه إلى أجناس نحوية مختلفة ومتعددة[4].

1-محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص 185.

2-إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 47.

3-المرجع نفسه، ص47.

4-نادية معاتقي، إسهام الدارسين العرب في إرساء علم الدلالة، ص 28.

كما يمكن للمعنى أن يتغير باختلاف موقع النبر في الكلمة، فبعض الكلمات الإنجليزية تستعمل " اسمًا " إذا كان النبر على المقطع الأول منها فإذا انتقل النبر على مقطع أخر من الكلمة أصبحت فعلًا، فالنبر يعطي وضوحًا نسبيًا للصوت إذا ما قورن ببعض الأصوات في الكلام[1].

ونستنتج من كل ما سبق أن العلاقة القائمة بين الصوت والمعنى هي علاقة وطيدة جدًا ولا يمكن فصل عنصر عن أخر فهما عنصران مترابطان ومتماسكان ولا يمكن دراسة عنصر بمعزل عن الأخر، كما نستنتج أيضًا بأن لكل من النبر والتنغيم دورًا مهمًا في توضيح وتحديد المعنى.

3-2 الدلالة الصرفية:

الوحدة الصرفية (Morphème) لها تأثير مباشر على المعنى فمثلًا دلالة صيغة اسم الفاعل عن دلالة اسم المفعول وكلاهما يختلف عن دلالة صيغة المبالغة قائل، مقول، قوّال[2]، نلاحظ أن لكل صيغة من هذه الصيغ معنى مختلف عن الأخر وأن اختلاف دلالة هذه الألفاظ تقوم على اختلاف صيغة بناء الكلمة.

1-نادية معاتقي، إسهام الدارسين العرب في إرساء علم الدلالة، المرجع السابق، ص ن

2-محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص 186.

وتستمد الدلالة الصرفية من بنية الكلمة وصيغتها الصرفية فالصيغة الصرفية هي شكل الكلمة ومادتها الأصلية التي تتكون منها، وهيئتها التي بنيت عليها حروفها ووظائفها الصرفية فلا يكفي لبيان معنى الكلمة بيان معناها المعجمي فقط، بل لا بد أن يضم إلى ذلك معنى الصيغة (الميزان الصرفي) لأن التركيب الصرفي للكلمة يساهم في تحديد معناها[1]، ومعنى هذا أن الدلالة ترتبط بعلم الصرف الذي يعنى ببناء وتركيب الكلمة وبمعرفة الحروف الزائدة والأصلية وأن علم الصرف يساهم بشكل كبير في الكشف عن معنى الكلمة.

3-3 الدلالة النحوية:

الدلالة النحوية مرتبطة بتغيير مواقع الكلمات في الجملة، فتغيير الوظيفة النحوية يتبعه تغيير في المعنى فجملة: الرجل يعاتب المرأة، تختلف في المعنى عن المرأة تعاتب الرجل وهذا التغيير في المعنى ناشئ عن تغيير مواقع الكلمات أي تغيير الوظيفة النحوية[2].

نفهم من هذا أن الدلالة النحوية هي الدلالة التي تحصل من خلال العلاقات بين الكلمات المرتبة ترتيبًا معينًا داخل التركيب وأن لكل كلمة داخل الجملة وظيفة نحوية وإذا تغيرت هذه الوظيفة سيؤدي بذلك إلى تغير في الدلالة.

1-نادية معاتقي، إسهام الدارسين العرب في إرساء علم الدلالة، ص 30.

2-محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص 31.

ذلك فإن ترتيب الكلمات في الجملة العربية يتوقف عليه وضوح دلالاتها بحيث لو اختل هذا الترتيب لم يفهم المراد منها ومثال ذلك الشطر الثاني من بيت المتنبي:

أنّى يكون أبا البريّة أدمُ وأبوك والثقلان أنت محمد

والوضع الصحيح للشطر الثاني: أبوك محمد وأنت الثقلان، وقد عُدَ هذا البيت من التعقيد اللفظي[1].

بمعنى أن الترتيب الذي يحصل بين الكلمات داخل التركيب يؤدي معنى مفيدًا فإذا حدث أي تغيير في هذا الترتيب فسوف يختل ويضيع المعنى ويصعب فهم العبارة.

وقد تناول بعض العلماء قديمًا وبعض الباحثين حديثًا أهمية النحو في تفسير دلالة النص وبينوا ضرورة الاعتماد عليه في كشف خصا ئص التركيب[2].

فالنحو من اللغة كالقلب من الجسم الإنساني -كما يقول تشومسكي-إذا كان الجسم يمد الإنسان بالدم الذي يكفل له الحياة فإن النحو يمد الجملة بمعناها الأساسي الذي يكفل لها الصحة ويحدد لها عناصر هذا المعنى[3].

1-صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، المكتب العربي الحديث الإسكندرية، د ط، د س، ص 45

2-نادية معاتقي، إسهام الدارسين العرب في إرساء علم الدلالة، ص 31.

3-المرجع نفسه، ص 32.

وعلى هذا الأساس يعد النحو عنصرًا هامًا في توضيح المعنى وتحديده فهو بذلك يدرس الكلمات مرتبة ترتيبًا معينًا داخل التركيب وفق علاقات نحوية، وإذا حدث أي تغيير في مواقع الكلمات سيؤدي بذلك إلى سوء الفهم واختلال في المعنى.

3-4 الدلالة المعجمية:

يقصد بها تلك الدلالة التي تكتسبها الكلمات المفردة أثناء الوضع اللغوي، ويسميّها بعض الدارسين المعاني المفردة للكلمات، وقد تكفل علماء المعاجم العربية بالكشف عن الدلالة المعجمية للكلمة[1].

وتعتبر الدلالة المعجمية هي الدلالة التي وضعها الأسلاف للألفاظ المختلفة وتكلفت ببيانها قواميس اللغة حسب ما ارتضته الجماعة واصطلحت عليه، وتستعمل في الحياة اليومية بعد تعلمها بالتلقين والسماع والقراءة والاطلاع على أثار السابقين الأدبية شعرًا ونثرًا[2].

1-محمّد بوادي، ألفاظ العقائد والعبادات والمعاملات في صحيح البخاري دراسة دلالية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم جامعة عباس فرحات سطيف - {الجزائر}، 65.

2-عبد الغفار حامد هلال، علم الدلالة اللغوية، جامعة الأزهر، د. ط، د.س ص 28

ونفهم من هذين التعرفين أن الدلالة المعجمية هو المعنى المصطلح عليه الذي تدل عليه الكلمة، وقد دُونت ذلك في المعاجم العربية التي جمعت ألفاظ اللغة مرتبة ترتيبًا معينًا وشرحت معانيها شرحًا يزيل الابهام والغموض.

وتمثل الدلالة المعجمية وحدانية المعنى وثبوت العلاقة بين (الدال) والمسمى بها (المدلول) فكل لفظ يقابله معنى مركزي، أو مسمى ثابت في المحيط الخارجي، فلكل كلمة مدلول في حياتنا تشير إليه هذه الكلمة وتعينه، وبها تتم عملية التوصل اللغوي بين الناس[1].

وهذا يعني أن المعنى المعجمي يملك وجهًا واحدًا للمفردة، وأن لكل لفظ من ألفاظ اللغة معنى حرفي معجمي تشير إليه، وأن لكل دال مدلول ولكل كلمة معنى عام وثابت تدل عليه وبهذه الألفاظ والمعاني تتم عملية التواصل بين الناس.

ولقد تحدث إبراهيم أنيس عن الدلالة المعجمية في كتابه دلالة الألفاظ قائلاً: "فكل كلمة من كلمات اللغة لها دلالة معجمية أو اجتماعية تستقل مما يمكن أن توجه أصوات هذه الكلمة أو صيغتها من دلالات زائدة على تلك الدلالة الأساسية التي يطلق عليها الدلالة الاجتماعية"[2]

1-هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص216-217 .

2-إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 48.

إن إبـراهيم أنـيس فـي قولـه هـذا قـد مـزج بـين الدلالـة المعجميـة والدلالـة الاجتماعيـة فهـو يـرى بـأن مصـطلح الدلالـة المعجميـة يسـاوي مصـطلح الدلالـة الاجتماعية فهو لم يفرق بين هتين الدلالتين.

ونفهـم مـن كـل هـذا أن الدلالـة المعجميـة هـو ذلـك المعنـى المتبـادر إلـى الـذهن أثنـاء ذكـر الكلمـة وهـي أيضًـا تلـك الدلالـة التـي تلعـب دورًا مهمًـا فـي تحديـد المعنـى وتوضيحه وتقريبه إلى الذهن وبها تتم عملية التواصل اللغوي.

3-5 الدلالة السياقية:

تعـد نظريـة السـياق منهجًـا حـديثًا فـي دراسـة المعنـى، ولأجـل ذلـك اهـتم بهـا البـاحثون وظهـر لهـا دعـاة ومؤيـدون، نظـروا لهـا وأصـلوا ووضـعوا لهـا القواعـد والأصـول"[1]، "ومما لا شـك فيـه أن السـياق بأنواعـه يعـد عنصـرًا ضـروريًا فـي تحليـل الـنص والغـوص فـي أعماقـه واسـتخراج كنـوزه، ومـا فيـه مـن معـان، وإن للكلمـة فـي كـل مـرة تسـتعمل فيهـا معنـى معينًـا مؤقتًـا يفرضـه السـياق ولا يعـرف إلا مـن خـلال السياق[2].

1-مصـطفى طـه رضـوان، الدلالـة السـياقية لـدى الراغـب الأصـفهاني فـي كتابـه المفـردات فـي غريـب القـرآن، مجلـة الدراسـات الاجتماعيـة العـدد التاسـع والعشـرون، يوليـو-ديسـمبر 2009م، ص 248-249.

2-المرجع نفسه، ص249

إن النظريــة الســياقية مــن النظريــات اللســانية الحديثــة التــي اهتمــت اهتمامًــا كبيــرا بــالمعنى ويعــد الســياق عنصــرًا فعــالاً فــي الكشــف عــن الدلالــة وتحديــدها، فالمعنى لا يتحقق إلا من خلال السياق.

وللبحــث عــن دلالــة الكلمــة لابــد أن يجــرى مــن خــلال التركيــب والســياق الــذي تــرد فيــه، حيــث تــرتبط الكلمــة بغيرهــا مــن الكلمــات ممــا يمــنح كــلا منهــا قيمــة تعبيريــة جديــدة ويفــرض عليهــا قيمًــا دلاليــة بحيــث يتحــدد كــل منهــا بدلالــة قــارة دون ســائر الدلالات التي يمكن لهذه الكلمة، أو تلك أن تحملها أو تؤديها[1].

ومعنــى هــذا أن الســياق يلعــب دورًا كبيــرًا فــي الكشــف عــن المعنــى إذ لا يتحــدد معنــى الكلمــة إلا مــن خــلال ســياقه ومــا يحــيط بــه مــن ألفــاظ تحــدد معنــاه، وإن الكشف عن المعنى لا يكون إلاّ بوضع الألفاظ في سياقات مختلفة.

لهــذا يؤكــد الــدلاليين ضــرورة البحــث فــي دلالــة الكلمــة داخــل الســياق لأن معنى الكلمة هو مجمل السياقات التي يمكن أن تنتمي إليها[2].

1-هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص 226.

2-المرجع نفسه، ص 226-227.

ومعنى الكلمة عند أصحاب هذه النظرية هو " استعمالها في اللغة" أو الطريق التي تستعمل بها أو الدور الذي تؤديه، لهذا يصرح فيرث بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسيق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة[1].

ومعنى هذا أن السياق يدرس الوحدة اللغوية في الواقع العملي وإن معنى الكلمة لا يتحدد إلا إذا أدخلناها ضمن التركيب الذي ترد فيه فالسياق هو الذي يكشف ويحدد لنا المعنى ويزيل الإبهام.

5-1 أنواع السياق: ينقسم السياق إلى أربعة أنواع:

*السياق اللغوي

*السياق العاطفي الانفعالي

*سياق الموقف أو المقام

*السياق الثقافي

أ) "السياق اللغوي: وفيه تراعى القيمة الدلالية المستوحاة من عناصر لغوية، فالكلمة يتحدد معناه من خلال علاقتها مع الكلمات الأخرى في النظم"

أي أن السياق اللغوي هو السياق الداخلي الذي يهتم بدراسة معاني الكلمات داخل النظم فهو يتعلق باللغة وتراكيبها من حيث موقع الكلمة.

1-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 68.

ب) السياق العاطفي الانفعالي:

هو الذي يحدد طبيعة استعمال الكلمة بين دلالتها الموضوعية ودلالتها العاطفية، كما يحدد أيضًا درجات الانفعال حسب القوة أو الضعف[1].

إن السياق العاطفي هو الذي يتولى الكشف عن المعنى العاطفي أو الوجداني أي أن السياق العاطفي يرتبط بالدلالة العاطفية التي تختلف من شخص لأخر.

ج) سياق الموقف أو المقام:

فيعني الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة مثل استعمال كلمة "يرحم" في مقام تشميت العاطس: "يرحمك الله"، وفي مقام الترحم بعد الموت: "الله يرحمه[2]، فالأولى تدل على طلب الرحمة في الدنيا والثانية تدل على طلب الرحمة في الأخرة.

ومعنى هذا أن سياق الموقف هو السياق الخارجي للغة ويشمل كل ما يحيط باللفظ من عناصر غير لغوية.

1-فطومة الحمادي، السياق والنص-استقصاء دور السياق في تحقيق التماسك النصي-، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية العددان الثاني والثالث، جامعة محمد خيضر-بسكرة-جانفي جوان 2008 ص 14.

2-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 81.

د) السياق الثقافي:

وهي القيم الثقافية والاجتماعية التي تحيط بالكلمة إذ تأخذ ضمنه دلالة معينة[1].

ونستخلص من كل هذا أن الدلالة السياقية هي نوع أنواع الدلالة التي لها دور فعال في الكشف عن المعنى، وتحديده، وتوضيحه، ولا يمكن الكشف عن دلالة الكلمة إلا من خلال ادراجها ضمن السياق الذي ترد فيه.

ومن خلال ما سبق نستنتج بأن علم الدلالة يرتبط ارتباطًا وثيقًا بمجال الصوت والصرف والتركيب والمعجم فعندما تجتمع الدلالة مع المجال الصوتي في علم اللغة تنشأ ما يسمى بالدلالة الصوتية كذلك عند اجتماع الدلالة بالجانب الصرفي تنشأ الدلالة الصرفية والشيء نفسه مع المجالين التركيبي والمعجمي.

4-التطُّوّر والتغير الدلالي:

يعتبر التغيّر الدّلالي مِن ضمن الخصائص والسّمات التي لازمت اللُّغة العربية، فأخذت منها حيزًا كان جديرا بالدراسة فهو بمثابة الأرض الخصبة التي يبنى عليها علم الدلالة، ومن هذا المنطق يجدر بنا أن نتساءل حول مفهوم

1-منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص 95.

التطّـور والتغيّـر الـدلالي؟ ومـا هـي أهـم الأسـباب التـي تِـؤدى الـى تغيـر دَلالات الألفاظ؟ وماهي أهم مظاهره.

4-1 مفهوم ألتطور الدلالي:

يعتبـر ألتطـور الـدلالي مـن أهـم الظـواهر اللّغويـة التـي تنـدرج تحـت علـم الدلالـة، فـالتطور الـدلالي(Sèmantics change) هـو التغيـر التـدريجي الـذي يصـيب دلالات الألفـاظ بمـرور الـزمن، وتبـدل الحيـاة الإنسـانية فينقلهـا مـن طـور إلى طور أخر[1].

فـالتطور الـدلالي هـو ذلـك التغيـر الحاصـل لكلمـات اللّغـة وعباراتهـا بحيـث تتغير دلالات ألّلفظ من معنى الى أخر.

4-2 أسبابه وعوامله:

هنـــاك عـــدة أســـباب وعوامـــل للتغيـــر الـــدلالي، التاريخيـــة، الاجتماعيـــة، السياسـية، الثقافيـة الدينيـة...الخ، وهـذه العوامـل تـؤثر فـي تطـور معـاني الألفـاظ مـن عصـر الـى عصـر بفعـل تغيـر حيـاة النـاس وانمـاط سـلوكهم، فقـد ذكـر علمـاء الدلالـة المعاصـرين أكثـر مـن واحـد وثلاثـين سـببا لتغيـر المعنـى، ولـذلك يصـعب علينـا حصرها، وعلى الرغم من هذا يمكن اجمالها في ثلاثة اسباب مهمة ألا وهي:

1-عبـد الكـريم محسـن جبـل، فـي علـم الدلالـة دراسـة تطبيقيـة فـي شـرح الأنبـاري للمفضليات، دار المعرفة الجامعية مصر، د. ط،1997م، ص33.

أ: العامل الاجتماعي والثقافي:

بما أن حياة الناس وأنماط سلوكهم تتغير العصور فحتما الفاظ اللّغة ومعانيها تتغير وتتطور بتطور الزمن، إذ يتم الانتقال من الدلالة الحسية الى الدلالة التجريدية نتيجة لرقي العقل الإنساني[1].

ب-العامل النفسي:

وهذا العامل يخضع لثقافة المجتمع ونمط تفكيره وحسه التربوي، فيلجأ المجتمع الى تغير ذلك اللّفظ ذي دلالة مكروهة وممجوجة بلفظ أخر ذي دلالة يستحسنها الذوق[2].

ج-العامل اللّغوي:

وهنا العامل اللّغوي يلعب دور مهم وأساسي في تغير وتطور دلالة اللفظ من معنى لأخر، فقد يحدث في صلب اللّغة فجوات معجمية لا تجد معها اللّفظ الذي يعبر عن الدلالة الجديدة، فيلجأ اللغويين إلى سدها عن طريق الاقتراض اللغوي أو الاشتقاق، وقد يتجه المجتمع اللغوي نحو المجاز فيتم ابتداع دلالة جديدة أو يحصل نقل الدلالة من حقل لأخر.

1-منقور عبد الجليل علم الدلالة -أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص75.

2-المرجع نفسه، ص ن

3-4 مظاهر التطور الدلالي:

4-3-1 تعميم الدلالة (توسيع المعني): هو الانتقال بالكلمة من معنى ضيق خاص الى معني عام، وفي اللغة العربية نلاحظ ما يشبه تعميم الدلالات لدي الأطفال حيث يطلقون اسم الشيء على كل ما يشبهه لأدني ملابسة أو مماثلة، وذلك لقصور محصولهم اللغوي، وقد يطلق الطفل لفظ **(الأم)** على كل امرأة تشبه أمه في هيئتها[1].

4-3-2 تخصيص الدلالة (تصنيف المعني):

وهي على عكس تعميم الدلالة، أي الانتقال بالكلمة من معني واسع عام الى معني خاص، ومن أمثلة هذا المظهر في اللغة العربية كثيرة، فقد تخصصت كلمة **(الطهارة)** وأصبحت تعني الختان، وتخصصت كلمة **(الحريم)**فبعد أن كانت تطلق على كل محرم لا يمس أصبحت الأن تطلق على النساء ...الخ[2].

4-3-3انتقال الدلالة (تغير مجال استعمال الكلمة):

ويقصد به الانتقال بالكلمة من معني الأخر لا على سبيل العموم ولا الخصوص بل من مجال إلى أخر، وعلى هذا يكون الفرق بين هذا النوع والنوعين السابقين كون المعنى القديم أوسع أو أضيق[3].

1-إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص .155

2-المرجع نفسه، ص 154.

3-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 247

مثـــل: كلمـــة (الجريـــدة)التي انتقـــل معناهـــا مـــن أوراق النخيـــل إلـــى صـــحيفة إخبارية أي الانتقال من مجال نباتي إلى مجال إعلامي.

4-3-4 رقى الدلالة:

وهـو الانتقـال بالكلمـة مـن بسـيط متواضـع إلـى معنـى راق وذي قيمـة عاليـة، مثـل كلمـة **Angel** كانـت تـدل علـى **(الرسـول)** الـذي يشـبه مـوزع البريـد فـي أيامنـا، ثـم رفـع الفقهـاء هـذا اللفـظ باسـتعماله للدلالـة علـى الكـائن المتوسـط بـين العقـل الإلهي والعقل الإنساني[1].

4-3-5 انحطاط الدلالة:

وهو على عكس رقى الدلالة، بمعنى هو انتقال الكلمات التي كانت دلالاتها في نظر الجماعة نبيلة **(رفيعة)(قوية)**نسبيا تحولت هذه الدلالات فصارت دون ذلك[2].

1-محمود سعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص 283.

2-المرجع نفسه، ص 81

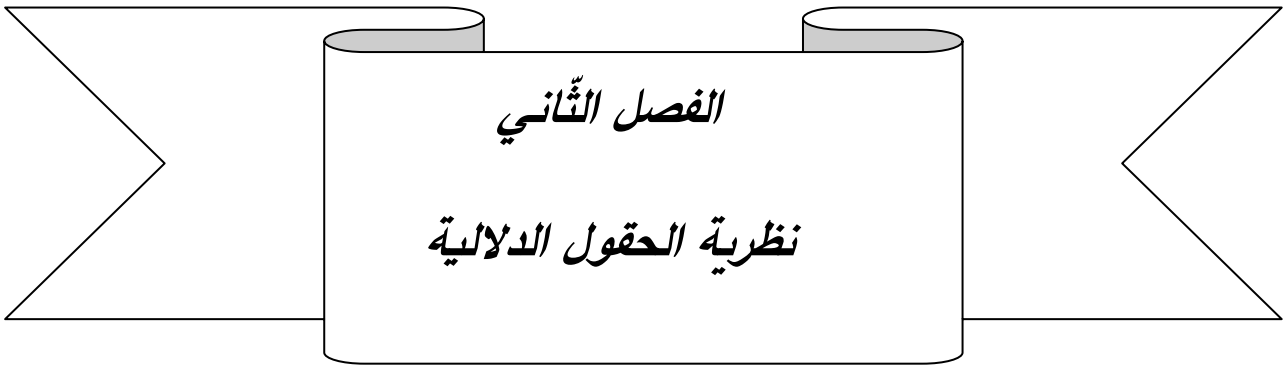
الفصل الثّانـي
نظرية الحقول الدلالية

1 مفهوم نظرية الحقول الدلالية

تعد نظرية الحقول الدلالية من بين أهم النظريات التي عالجت وتناولت مسألة المعنى بالتحليل والدراسة، وتقوم هذه النظرية على أساس جمع مفردات اللغة ذات معاني متقاربة وذات ملامح دلالية مشتركة ووضعها في مجال دلالي تحت لفظ عام يجمعها ويتحدد معنى الكلمة عند أصحاب هذه النظرية من خلال علاقاتها بالكلمات التي تشترك معها دلاليًا.

ويعرف أحمد مختار عمر الحقل الدلالي Sèmantics Field أو الحقل المعجمي Lexical Field بأنه " مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها، وتوضع تحت لفظ عام يجمعها مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية فهي تقع تحت المصطلح العام "لون" وتضم ألفاظً مثل: أحمر، أزرق، أصفر، أخضر، أبيض.... إلخ"[1]

ومعنى هذا أن الحقل الدلالي عبارة عن حيز أو مجال يتكون من مجموعة من مفردات اللغة ذات ملامح دلالية مشتركة، وهذه الألفاظ تندرج ضمن لفظ عام يجمعها مثلاً "كألفاظ القرابة" و"ألفاظ النبات" و"ألفاظ الحيوان" وغير ذلك.

1-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 79

وعـرف أولمـان Ulmane الحقـل الـدلالي بقولـه:" هـو قطـاع متكامـل مـن المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة"[1].

ويعرفـه جـون ليـونز قـائلًا:" إنّ الحقـل الـدلالي هـو مجموعـة جزئيـة لمفـردات اللغـة ومـؤداه أن الحقـل يتضـمن مجموعـة كثيـرة أو قليلـة مـن الكلمـات تتعلـق بموضوع خاص وتعبر عنه"[2].

وتعنـى نظريـة الحقـول الدلاليـة بدراسـة مفـردات اللغـة مـن خـلال تجميعهـا فـي حقول أو مجالات دلالية[3].

أي أن نظريـة الحقـول الدلاليـة تهـتم بدراسـة معـاني الكلمـات مـن خـلال جمعهـا في حقول دلالية وإدراجها ضمن لفظ عام يجمعها.

ويتكـون المجـال الـدلالي مـن مجموعـة مـن المعـاني أو الكلمـات المتقاربـة التـي تتميز بوجود عناصر أو ملامح دلالية مشتركة[4].

1-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، المرجع السابق، ص 79.

2-أحمـد عـزور، أصـول تراثيـة فـي نظريـة الحقـول الدلاليـة، منشـورات اتحـاد كتـاب العـرب دمشق، د ط،2002م، ص 12.

3-عبـد الكـريم محسـن جبـل، فـي علـم الدلالـة دراسـة تطبيقيـة فـي شـرح الأنبـاري للمفضليات، ص23

4-المرجع نفسه، ص ن.

نستخلص من كل ما سبق بأن كل هذه التعريفات تتفق على مفهوم واحد للحقل الدلالي ألا وهو " عبارة عن مجموعة من مفردات اللغة تشترك في منحنى دلالي واحد تندرج تحت لفظ عام يجمعها".

2 مبادئ نظرية الحقول الدلالية:

يتفق أصحاب هذه النظرية على جملة مبادئ منها[1]:

1) "لا وحدة معجمية عضو في أكثر من حقل"، أي أن كل كلمة من كلمات اللغة لها حقل دلالي واحد ولا يمكن أن تنتمي إلى أكثر من حقل

2) "لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين"، يعني أن كل لفظ من ألفاظ للغة حقل معين ينتمي إليه

3) لا يصلح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.

4) استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي، أي ضرورة مراعاة الجانب النحوي أو الوظيفة النحوية لكل كلمة داخل الجملة.

من خلال هذه المبادئ يمكن القول بأن نظرية الحقول الدلالية اهتمت بدراسة مفردات اللغة من خلال جمع كل مفردة في حقل معين يجمعها، وتدعو هذه النظرية إلى ضرورة الاهتمام بجانب السياق أثناء دراسة معنى

1-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 80.

الكلمة وكذلك مراعاة الجانب النحوي أو الوظيفة النحوية لكل كلمة داخل الجملة.

3 فكرة المجال الدلالي لدى اللغويين العرب القدماء:

إن فكرة المجال الدلالي كانت موجودة لدى اللغويين العرب القدامى في كتبهم ومؤلفاتهم لكن لم يطلقوا عليها اسم المصطلح، وخير دليل على ذلك تلك الرسائل والمعجمات التي ألفها اللغويون العرب والتي جمعت تحت لفظ عام يجمعها "وأوضح مثال على ذلك المخصص لابن سيدا حيث يمثل هذا العمل فكرة واضحة لنظرية المجالات، ويشمل المعجم كتبًا متنوعة، ويضم كل كتاب أبوابًا عديدة، كل باب منها يعالج مجموعة من الألفاظ يضمها موضوع واحد، وكذلك ما نجد في كتاب مبادئ اللغة للإسكافي، وكتاب فقه اللغة للثعالبي وغيرها".[1]

ومعنى هذا أن العرب القدامى تفطنوا إلى فكرة المجال الدلالي لكن لم يطلقوا عليه اسم المصطلح اذ نجد عدد من المؤلفات العربية من رسائل ومعاجم تناولت فكرة الحقل الدلالي.

1-محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص 191.

4 أنواع الحقول الدلالية:

توصل أولمان إلى تقسيم الحقول الدلالية إلى ثلاثة أنواع وهي[1]:

أ-الحقول المحسوسة المتصلة مثل التي تشمل على الألوان.

ب-الحقول المحسوسة المنفصلة مثل التي تشمل على الأسر.

ج-الحقول التجريدية وهي تضم عالم الأفكار المجردة.

5 أهمية الحقول الدلالية:

- إن نظرية الحقول الدلالية قد أسهمت بشكل بارز في إيجاد حلول لمشكلات لغوية كانت تعتبر إلى زمن قريب مستعصية، وتتسم بالتعقيد ومن جملة تلك الحلول الكشف عن الفجوات المعجمية التي توجد داخل الحقل الدلالي[2].

-الكشف عن العلاقات وأوجه الشبه والخلاف بين الكلمات التي تنطوي تحت حقل معين وبينها وبين المصطلح العام الذي يجمعها

-إن هذه النظرية تضع مفردات اللغة في شكل تجمعي تركيبي[3].

1-منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص 81

2-المرجع نفسه، ص 81.

3-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 112.

-تساهم كذلك في إيجاد المتقابلات وأوجه الشبه والاختلاف بين الأدلة اللغوية داخل الحقل الدلالي الواحد.

كما تتمثل أهمية الحقول الدلالية في تجميع المفردات اللغوية بحسب السمات التمييزية لكل صيغة لغوية، مما يرفع اللبس الذي كان يعيق المتكلم أو الكاتب في استعمال المفردات التي تبدوا مترادفة أو متقاربة في المعنى[1].

6 العلاقات الدلالية:

تعتبر العلاقات الدلالية Sèmantics Relations بين الكلمات من النظريات الحديثة نسبيًا في ميدان الدراسات اللغوية الحديثة، كما تعتبر جزءًا علمي أوسع في دراسة علم الدلالة، وهو ما يطلق عليه (علم الدلالة التركيبي)[2]

وتعتبر نظرية العلاقات الدلالية مبحث من مباحث علم الدلالة وأطلق عليه اسم علم الدلالة التركيبي لأنه يهتم بدراسة المعنى من خلال العلاقات التي تربط الكلمات فيما بينها داخل التركيب.

وتقوم هذه النظرية على أساس أن المعنى المعجمي للكلمة يمكن تحليله إلى عناصر أولية، حيث تنشأ العلاقة الدلالية بين الكلمة والأخرى بناءً

1-منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص 81.

2-حلمي خليل، الكلمة، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ط2، 1992، ص 121.

علـى التشـابه أو التقـارب فـي المعنـى المعجمـي لكـل منهمـا، أو بعبـارة أدق بـين العناصر المكونة للمعنى المعجمي[1].

بمعنـى أن نظريـة العلاقـات الدلاليـة تهـتم بدراسـة المعنـى المعجمـي مـن خـلال العلاقـات القائمـة بـين كلمـة وأخـرى باعتبارهـا الوسـيلة المثلـى للكشـف عـن ماهية الكلمة وطبيعتها.

أنواع العلاقات الدلالية:

تـرتبط الكلمـات فيمـا بينهـا بمجموعـة مـن العلاقـات مـن خلالهـا يـتم الكشـف عـن المعنـى المـراد الوصـول إليـه ومـن أهـم هـذه العلاقـات: التـرادف، المشـترك اللفظي، التضاد، علاقة الاشتمال(التعميم) وعلاقة التخصيص.

6-1 الترادف:

هـو نـوع مـن أنـواع العلاقـات الدلاليـة وقـد اهـتم بـه اللغويـون القـدماء مـنهم والمحـدثين ويعتبـر التـرادف عنصـر فعـال فـي إثـراء الثـروة اللفظيـة وتوسـيع اللغـة العربية ونموها.

1-حلمي خليل، الكلمة، المرجع السابق، ص 121.

6-1-1 مفهوم الترادف:

عرّف الامام فخر الدين الرازي الترادف قائلًا:" هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد"[1]

بمعنى أن الترادف عبارة عن الكلمات والمفردات الدالة على معنى واحد وبعبارة أخرى هو أن تتساوى أو تتقربا كلمتين أو أكثر في المعنى.

6-1-2 الترادف عند القدماء:

لقد اهتم اللغويون العرب بدراسة ظاهرة الترادف واختلفت أراءهم حول حقيقة وقوعها في مفردات اللغة، ومن ثمة فقد توزعت هذه الأراء بين مؤيد ومؤمن بوجودها وبين معارض ومنكر لها.

ومن المثبتين للترادف نجد " الرماني" الذي ألف كتاب "الألفاظ المترادفة" وقسمه إلى نحو140 فصلًا خصص كل فصل للكلمات ذات معنى واحد ومن أمثلته التي ذكرها: وصلته، ورفدته، وحبوته، وأعطيته..... ومنها السرور، والحبور، والجذل، والغبطة، والفرح[2].

1-السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص 402.

2-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 217.

ومن المؤمنين أيضًا بالترادف ابن خالويه الذي قال:" أحفظ للسيف خمسين اسمًا"[1] " كما ألف كتابًا في أسماء الأسد وأسماء الحية"[2] فهو كان يفتخر ويعتز بمعرفته للألفاظ المترادفة.

كذلك يروى أن التاج السبكي قال: " لا معنى لإنكار الترادف، والقول إن الانسان من النسيان، وإن البشر من البشرة"[3]

ونفهم من هذا أن التاج السبكي من المؤمنين بوجود الترادف في اللغة فهو يرى بأنه لا داعي لإنكار الترادف والقول إن الإنسان والبشر غير مترادفين كون أصل الإنسان مأخوذ من النسيان وأصل البشر من البشرة. ويعد أيضًا الفيروز آبادي من اللغويين القائلين بوجود الترادف قد ألف كتابًا تناول فيه جميع الكلمات المرادفة لأسماء العسل.

كما نقل ابن فارس عن مثبتي الترادف في قولهم:" لو كان لكل لفظة معنى غير الأخرى لما أمكن أن يعبر عن شيء بغير عبارته، وذلك لأن نقول في: لاريب فيه: لا شك فيه فلو كان الريب غير الشك لكانت العبارة خطأ[4].

1-السيوطي، المزهر في علوم اللغة، ص 405.

2-المرجع نفسه، ص 407.

3-إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، ط8، 1992، ص 175.

4-المرجع نفسه، ص 216.

ومعنى هذا لو أن الترادف حقيقة غير موجود لما أمكنا أن نعبر عن كلمة بغيرها فعندما عُبر لا ريب فيه عن لا شك فيه علم ان المعنى واحد وإن المعنى بين لا ريب ولا شك واحد ما دام نستطيع أن نعبر بهذا عن هذا دون أن يتغير المعنى.

ويثبت ابن فارس وجود الترادف في اللغة، لكنه ليس بالترادف التام والمطلق حيث بعد ذكر عدد من المترادفات:" .....على مذهبنا في أن في كل واحدة منها ما ليس في صاحبتها من معنى وفائدة" أي أنه يؤمن بالترادف ولكن على أساس أن لكل كلمة لونًا معينًا من المعنى أو على الأقل فائدة أو وظيفة خاصة في الاستعمال"[1]

إذن فإن ابن فارس يرى بأنه لا يوجد تطابق تام في معاني الكلمات المترادفة فكل كلمة تختلف عن الأخرى في المعنى.

ومثل هذا ما ورد عن ابن الأعرابي في هذا الشأن. يقول ابن الأعرابي: "كل حرفين وضعتهما العرب على معنى، في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه ربما عرفنا، فأخبرنا به وربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله."[2]

1–محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص 193.

2–ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، تر كمال محمد بشير، مكتبة الشباب، د ط، 1970، ص 104.

أما ابن دستورية فهو يتفق مع هذا الرأي في أحد أقواله: «حيث يفهم من كلام له رواه بعض العلماء أنه يجيز الترادف بالقيد السابق: أي أنه يكون لكل لفظ معنى جزئي خاص، وهو بالإضافة إلى ذلك له تخريج أخر بالنسبة للمترادفات، فهو يعترف بوقوعها لكنه يرجع الكلمات المختلفة إلى لهجات مختلفة[1]. إن ابن دستورية يرى بأنه لكل لفظ معنى مختلف عن الأخر، فلا يمكن أن يكون هناك لفظان مختلفان والمعنى واحد إلا إذا كان اللفظين من لهجتين مختلفتين.

كما يثبت ايضًا فخر الدين الرازي وقوع الترادف في اللغة لكن كان يرى قصر الترادف على ما يتطابق فيه المعنيان بدون أدنى تفاوت فليس من الترادف عنده السيف الصارم، لأن في الثانية زيادة في المعنى[2].

ففخر الدين الرازي يقر بحدوث الترادف لكن ليس بالترادف التام والمطلق فهو يرى بأنه لا وجود لترادف تتطابق فيه كلمتان في المعنى دون تفاوت إذن الترادف عنده موجود لكن بقيود وشروط.

من خلال ما سبق يمكن القول بأن الفريق المثبت للترادف يتوزع إلى رأيين الرأي الأول يؤمن بحدوث الترادف مطلقًا وتامًا أمثال ابن خالويه

1-ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، المرجع السابق، ص 104.

2-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 217-218.

والفيروز آبادي أما الرأي الأخر يؤمن بوقوع الترادف لكن ليس بالترادف المطلق والكامل.

وهناك فريق لا يؤمن بوقوع الترادف في ألفاظ اللغة وينكره انكارًا تامًا "من هؤلاء أبو علي الفارسي الذي أنكر على ابن خالويه أن للسيف خمسين اسمًا وقال أبو علي:" لا أعرف له إلا اسمًا واحدًا فقال ابن خالويه وأين المهند والصارم وكذا وكذا؟ وقال أبو علي هذه صفاته."[1]

يعني أن أبى علي ينكر وقوع الترادف في اللغة فهو يرى بأن كل الأسماء التي نُسبة للسيف ما هي إلا صفاته وينفي أن تكون مترادفة.

وقد ألف أبو هلال العسكري كتابه " الفروق في اللغة" لإبطال الترادف وإثبات الفروق بين الألفاظ التي يدعى ترادفها. وقد بدأ كتابه بعنوان " باب في الإبانة عن كون اختلاف العبارات والأسماء موجبًا لاختلاف المعاني في كل لغة[2].

إن أبا هلال العسكري من خلال تأليفه لكتابه الفروق في اللغة ينفي أن تكون هناك كلمات مترادفة وحجته في ذلك أن اختلاف الكلمات والعبارات

1-محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص194

2-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 218.

سيؤدي إلى اختلاف في المعنى واختلاف الأسماء عنده يوجب اختلاف المعاني.

وإن المنكرين للترادف كانوا يفرقون بين معاني الألفاظ فيقولون مثلًا [جلس وقعد] يختلفان بعض الاختلاف لأن في قعد معنى ليس في جلس[1]. ومعنى هذا أن حجة القائلين بعدم وجود الترادف في اللغة هي أن هناك فروقًا دقيقة بين الألفاظ تعطي لكل كلمة خصوصية عن غيرها وعلى هذا فقد فرقوا بين اللفظين جلس الذي يقابله القيام وقعد الذي يقابله الاتكاء أو النوم.

ومن ذلك أيضًا تفريق أبي هلال العسكري بين المدح والثناء بقوله:" إن الثاني المدح المكرر وبين المدح والاطراء بقوله:" إن الثاني المدح في الوجه."[2]

بمعنى أن الكلمات التي تبدو مترادفة ليست متطابقة من حيث المعنى وأن الألفاظ التي تختلف شكلًا فهي بطبيعة الحال تختلف من حيث المعنى.

6-1-3 الترادف عند المحدثين:

مثل ما اختلف القدماء في حقيقة وقوع الترادف في اللغة كذلك حدث جدال بين المحدثين في شأن ذلك إذ اختلفوا أساسًا في مسألة وقوع الترادف التام

1-إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، ص .176.

2-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص226.

والمطلق فمنهم من أنكره إنكارًا شديدًا ومن بينهم Bloomfieldإذ قال في هذا الشأن:" إننا ندعي أن كل كلمة من كلمات الترادف تؤدي معنى ثابتًا مختلفة عن الأخرى، وما دامت الكلمات مختلفة صوتيًا فلا بد أن تكون معانيها مختلفة عن الأخرى وعلى هذا فنحن في اختصار نرى أنه لا يوجد ترادف حقيقي."[1]

إن بلومفيلد من اللغويين الغربيين المحدثين الذي ينفي وقوع الترادف التام والمطلق فهو يقر باستحالة وقوعه في اللغة مادام أن كل كلمة من الكلمات المترادفة مختلفة عن الأخرى من حيث النطق فإنها حتما ستختلف في المعنى فاختلاف الكلمات صوتيًا سيصحبها في ذلك اختلاف المعنى.

كما يقول Harris موضحًا رأي بلومفيلد:" إنه في إطار اللغة الواحدة لا يوجد ترادف، فالاختلاف الصوتي لا بد أن يصحبه اختلاف في المعنى."[2]

يرى هاريس أن الترادف الكامل والحقيقي غير موجود فاختلاف الكلمات المترادفة من حيث النطق يؤدي إلى اختلافها في المعنى فلا يجوز أن يختلف اللفظ والمعنى واحد.

1-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، المرجع السابق، ص224.

2-المرجع نفسه، ص 224.

رغم أن هناك الكثير من اللغويين المحدثين من أنكر هذا النوع من الترادف إلا "أن هناك قلة قليلة منهم تسمح بوجوده، إما مع تضييق شديد أو مع شيء من التجاوز، أو بشروط خاصة."[1]

فمن النوع الأول نجد Ulmane الذي يقول بأن " الترادف التام بالرغم من عدم استحالته نادر الوقوع إلى درجة كبيرة فهو نوع من الكماليات التي لا تستطيع اللغة أن تجود بها في سهولة ويسر فإذا ما وقع هذا الترادف التام، فالعادة أن يكون ذلك لفترة قصيرة محدودة."[2]

إذن أولمان يؤمن بحدوث الترادف في اللغة مع تضييق شديد فهو يرى بأنه رغم وجود الترادف التام في اللغة إلا أنه نادر الوقوع أو إن وقع فعلًا سيكون لمدة قصيرة فقط.

ومن النوع الثاني الفريق الذي قال عنه Lahrer: "هناك فريق يقول بوجود الترادف لأنه يكتفي بصحة تبادل اللفظين في معظم السياقات تمثل Motherو maman والخلاف الأسلوبي بينهما لا يمنع ترادفهما."[3]

1-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، المرجع السابق، ص 225-226.

2-ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ص 97.

3-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص226.

أما النوع الثالث فهو يؤمن بوجود الترادف لكن مع وضع جملة من الشروط لتحققه كما فعل إبراهيم أنيس الذي اشترط لتحقق الترادف: اتحاد العصر، اتحاد البيئة اللغوية، الاتفاق في المعنى بين الكلمتين اتفاقًا تامًا[1]، أي أن من شروط تحقق الترادف عند إبراهيم أنيس اتحاد العصر وذلك بالنظر إلى المترادفات في فترة خاصة أو زمن معين، كذلك من شروطه اتحاد البيئة اللغوية أي أن تكون الكلمتان تنتميان إلى لهجة أو مجموعة منسجمة من اللهجات، ومن بين شروطه أيضًا أن تكون الكلمتين متطابقتين تطابقًا تامًا في المعنى.

وعلى هذا فإن اللغويين المحدثين المثبتين للترادف الكامل انقسموا إلى ثلاثة أقسام، قسم ضيق وقوع الترادف تضييقًا شديدا فأولمان كان يقيد حدوث الترادف وقسم أخر وسع وبالغ في مفهومه والقسم الأخير وضع جملة من الشروط لوقوع الترادف في اللغة.

6-1-3 أسباب وقوع الترادف: من العوامل التي أدت إلى ظهور الترادف ما يلي:

1) استعارة لهجة من اللهجات، أو لغة من اللغات بسبب الغزو أو الهجرات أو الاحتكاك بين القبائل فيصبح المعنى الواحد أكثر من كلمة واحدة[2]،

1-أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص 226-227.

2-إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، ص 182 بتصرف.

أي يعتبر الاقتراض اللغوي من لغات أخرى من العوامل التي ساعدت في نشوء الترادف فقد انتقلت إلى اللغة العربية ألفاظ من اللغات الأخرى ساعدها على نشوء هذه الظاهرة.

2) وقد نشأ الترادف أيضًا نتيجة للتغيرات الصوتية التي تطرأ على الكلمة من خلال إبدال صوت مكان صوت أخر" كما في نحو (البشاشة والهشاشة) أو بالقلب المكاني كما في نحو جذب وجبند، وصاعقة وصاقعة، واضمحلّ وامضحلّ"[1].

3) وقوع الترادف بسبب التغير الدلالي: قد تشترك بعض الألفاظ في الدلالة معنى واحد مع وجود فروق ضئيلة بينها ثم يحدث أن تتغير بعض دلالات هذه الألفاظ، تخصيصًا أو تعميمًا مما يؤدي أحيانًا إلى وقوع الترادف بين هذه الألفاظ[2]، أي أن الترادف نشأ بسبب التغيرات الدلالية التي تطرأ على مفردات اللغة مع مرور الزمن وعبر مراحلها المختلفة

4) فقدان عنصر الوصفية: هناك صفات مع مرور الوقت ومع توسع استعمالاتها تفقد وصفيتها وتتحول إلى أسماء[3].

1-هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص 501.

2-عبد الكريم محسن جبل، علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، ص283.

3-إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، ص 182.

5) من أسباب نشوء الترادف أيضًا اختلاف اللهجات فقد تستعمل قبيلة لفظًا لمعنى محدد وتستعمل إحدى القبائل لفظًا مختلفًا للمعنى ذاته فتتعدد المعاني للفظ الواحد.

6-1-5أنواع الترادف[1] :

لقد فرق اللغويين المحدثين بين أنواع مختلفة من الترادف وهي كما يلي:

أ) **الترادف المطلق (الكامل):** هو أن تتطابق كلمتين أو أكثر تمام المطابقة في الشكل والمعنى حتى لا يُشعر بوجود أي فرق بينهما، وهذا النوع من الترادف أنكره الكثير من اللغويين المحدثين وهو أمر نادر الوقوع في أي لغة.

ب)**شبه الترادف أو التشابه أو التقارب أو التداخل:**

وذلك حين يتقارب اللفظان تقربًا شديدًا لدرجة يصعب معها-بالنسبة لغير المختصين-التفريق بينهما.... ويمكن التمثيل لهذا النوع في العربية بكلمات مثل عام، سنة، حول...

ج) **التقارب الدلالي:**Sèmantics Relations هو أن يتقارب لفظ مختلف عن الأخر في المعنى.

1-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 220-221.

د) الاســتلزام: وهـو قضـية الترتيـب وعلـى سـبيل المثـال: إذا قلنـا قـام محمـد مـن فراشـه السـاعة العاشـرة فـإن هـذا يسـتلزم، كـان محمـد فـي فراشـه قبل العاشرة مباشرة.

6-1-6 التأليف في الترادف:

- الرماني الألفاظ المترادفة

- ابن خالويه ألف كتابًا في أسماء الأسد وكتابًا أخر في أسماء الحية.

-الفيـروز آبـادي كتـاب الـروض المسـلوف وكتـاب أخـر أسـماه ترقيـق الأسـل لتصنيف العسل.

يعـد التـرادف قضـية مـن القضـايا الدلاليـة التـي سـاهمت بشـكل كبيـر فـي تنميـة الثـروة اللفظيـة كـذلك يعـد عـاملاً مهمًـا مـن عوامـل التوسـع اللغـوي، وقـد شـغل التـرادف فكـر اللغـويين سـواء القـدامى مـنهم أو المحـدثين فقـد اعتنـوا بـه أشـد العنايـة وسـاهموا بشـكل كبيـر فـي دراسـته وقـد اختلفـوا فـي مسـألة وجـوده فمـنهم مـن حـاول اثبـات وقوعـه وقـدموا مجموعـة مـن البـراهين والأدلـة لإثبـات مـوقفهم ومـنهم مـن أنكـره إنكارًا تامًا لهم في ذلك أدلتهم وحججهم ومنهم من وازن بين الاثبات والإنكار.

6-2 المشترك اللفظي:

6-2-1 مفهومـــه: قـال السـيوطي فـي كتابـه المزهـر":" وقـد حـده أهـل الأصـول بأنـه اللفـظ الواحـد الـدال علـى معنيـين مختلفـين فـأكثر دلالـة السـواء عنـد أهل تلك اللغة"[1]

أو أنـه دلالـة اللفـظ الواحـد علـى معنيـين مسـتقلين فـأكثر دلالـة متسـاوية علـى سبيل الحقيقة لا المجاز كدلالة لفظ العين على:

-عين الانسان اتي ينظر بها

- وعين البئر هو مخرج مائها

- وعين الشيء خياره

- وعين القوم أشرافهم[2].

ونظـرًا لهـذا يمكـن القـول بـأن المشـترك اللفظـي هـو مـا يطلـق علـى اللفـظ الـذي يحمل أكثر من مدلول.

1-السيوطي، المزهر في علم اللغة، ج 1 ص 369.

2-هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص508.

6-2-2 أنواع المشترك اللفظي[1]:

أ) اشتراك لفظي ثنائي المعنى: مشترك لفظي له معنيان مثل(سن) هذا اللفظ له مدلولان السن الذي هو العمر، والسن وهو من أسنان الانسان.

ب) اشتراك لفظي متعدد المعنى: مشترك لفظي متعدد المعنى مثل(عين) ومعنى هذا ورود لفظ واحد يحمل معاني متعددة مثلاً كلمة "عين" تعبر عن معاني متعددة مثلا يمكن أن تدل على عين الإنسان التي يرى بها أو عين الماء أو أن تدل على حرف من حروف المعجم العين وغير ذلك من المعاني الكثيرة التي تحملها كلمة عين

ج) اشتراك لفظي مع علاقة بين المعاني: مثل (قدم، عين، فصل)

د) اشتراك لفظي دون علاقة بين المعاني: مثل (قرن، خال)

6-2-3 أسباب وقوع المشترك اللفظي: من أسباب وقوع المشترك اللفظي ما يلي:

أ) **أسباب داخلية:** التي تنقسم إلى نوعين:

1-محمد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعنى)، دار الفلاح الأردن، د ط، 2000م، ص 144.

1) تغير في النطق عن طريق القلب المكاني مثلًا عندنا الفعل "خطا" من "الخطو" و"خاط" من الخياطة ولكن بقلب خطا إلى خاط صارت الكلمة الأخيرة من المشترك اللفظي[1]. أي يعتبر القلب المكاني من التغيرات الصوتية التي تطرأ على بنية الكلمة ويعد من أسباب نشوء المشترك.

أو عن طريق (القلب والابدال) الصوتي نحو الفروة والثروة بإبدال الفاء ثاء والأولى جلدة الرأس والثانية الغنى، وتطابق الكلمتين في الصورة الصوتية تبادلتا الدلالة، وحملت كلٌّ منهما دلالة الأخرى ومثل ذلك حنك وحلك بمعنى السواد وحثالة وحفالة للشيء القليل والضئيل[2].

2) تغير في المعنى وهو نوعان

***مقصود:** ويوجد عندما يراد ادخال كلمة ما لغة المتخصصين فتصبح مصطلحًا علميًا مثل كلمة التوجيه من وجهت الرجل في الحاجة – والتوجيه–في قوافي الشعر الحرف الذي قبل حرف الروي في قافية المقيد نحو قول رؤية:

وقاتم الأعماق خاوى المخترق فالراء توجيه[3]

1 –أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 160

2–هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص 520.

3–أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 161.

***تلقـائي:** يحـدث حـين توجـد علاقـة بـين المعنيـين فـإذا كانـت العلاقـة بـين المعنيين هي المشابهة كان المعنى الجديد استعارة وإلا كان مجازًا مرسلًا[1].

ب) أسـباب خارجيـة: يتحقـق السـبب الخـارجي حـين تسـتعمل الكلمـة بمعنيـين فـي بئتـين مختلفتـين فـإذا نحـن نظرنـا إليهـا فـي بيئتهـا أو لهجتهـا لـم يكـن هنـاك مشـترك لفظـي ولكـن إذا نظرنـا إليهـا داخـل المـادة اللغويـة كلهـا كمـا فعـل القـدماء أو معظمهم على الأقل وجد الاشتراك اللفظي[2].

*الاقتـراض اللغـوي مـن لغـات أخـرى: اسـتعارة بعـض الكلمـات مـن لغـات أخرى مثل البور حائط المدينة والسور الضيافة الأول عربي والثاني فارسي[3].

* مـن أسـباب نشـأة المشـترك اللفظـي اخـتلاف اللهجـات العربيـة "مثـل السـليط فـي لهجـة أهـل الـيمن زيـت السمسـم وهـو فـي بقيـة اللهجـات العربيـة الأخـرى الزيـت عامة"[4]

1–أحمد مختار عمر، علم الدلالة، المرجع السابق، ص 161.

2–المرجع نفسه، ص 160.

3–هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص519 –520.

4–المرجع نفسه، ص 519.

6-2-4 " أنواع المشترك اللفظي عند المحدثين"[1]

1) وجـود معنــى مركـزي للفـظ تـدور حولــه عـدة معـاني فرعيـة أو هامشـية، أي ورود معنى حرفي معجمي تندرج تحته عدة معاني ثانوية.

2) تعدد المعنى نتيجة لاستعمال اللفظ في مواقف مختلفة

3) دلالة الكلمة الواحدة على أكثر من معنى نتيجة التطور في جانب المعنى

4) وجود كلمتين يدل كل منهما على معنى

6-2-5 موقف القدامى من المشترك اللفظي:

مثـل مـا اختلـف اللغـويين فـي مسـألة التـرادف كـذلك اختلفـوا فـي ظـاهرة المشترك اللفظي وقد انقسموا إلى فريقين:

*فريـق يـؤمن ويقـر بوجـوده بوصـفه واقعًـا لغويًـا لا يمكـن انكـاره وعلـى هـذا أغلـب اللغـويين العـرب مـن أمثـال الخليـل، وتلميـذه سـيبويه، والأصـمعي، وابـن سـلام، وإبـراهيم محمـد اليزيـدي، وابـن السـكيت، والمبـرد وابـن دريـد وغيـرهم[2] هـذا الفريـق يـرى بأن المشترك اللفظي حقيقة موجود في اللغة ولا يمكن القول بعدم وجوده

1-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 162-163.

2-هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص513-514

*وفريق ينكر وجوده مطلقًا بوصفه عندهم طريقًا إلى الابهام والغموض ويمثل هذا الرأي قلة من اللغويين على رأسهم ابن دستوريه الذي كان يرى أن" اللغة موضعة للإبانة عن المعاني، فلو جاز وضع لفظ واحد عل معنيين مختلفين، أو أحدهما ضد للأخر لما كان ذلك إبانة بل تعمية وتغطية"[1]. إذن فابن دستورية من القائلين بعدم وقوع المشترك في اللغة فهو يرى بأن المشترك يشكل الغموض والالتباس وأن اللغة وضعت أساسًا لإظهار المعاني والكشف عنها بإيضاحها وتوضيحها.

6-2-6 موقف الأصوليين من المشترك:

لقد اختلف الأصوليين اختلافًا كبيرًا في مسألة وقوع المشترك في اللغة وانقسموا في ذلك إلى مذاهب:

1) فمنهم من قال بوجوب وقوعه وحجتهم أنه "لو لم تكن الألفاظ المشتركة واقعة في اللغة مع ان المسميات غير متناهية والأسماء متناهية ضرورة تركبها من الحروف المتناهية لخلت أكثر المسميات عن الألفاظ الدالة عليها مع دعوة الحاجة إليها"[2].

1-هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، المرجع السابق، ص514.

2-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص157.

2) ومنهم من قال باستحالة وقوعه عقلًا بدعوى اخلاله بالتفهيم المقصود من الوضع لخفاء القرائن وتقرين وجهة نظرهم أن الواضع الحكيم لا يمكن أن يقدم على عمل لا يستهدف من ورائه غاية[1].

أي أن هذا الفريق ينكر وجود الترادف وحجتهم في ذلك هي أن اللغة وجدت أساسًا للإفهام والمشترك يخل بالإفهام وأن الغاية الحكيمة وضعت أساسًا للتفاهم وأن اللفظ الواحد لأكثر من معنى يخل بتحقيق هذه الغاية.

3) والأكثرون على امكان وقوعه لفقدان الموانع العقلية وعلى وقوعه فعلًا[2].

6-2-7 المشترك اللفظي عند المحدثين:

إن أغلبية اللغويين المحدثين وقفوا موقف وسط بين الاثبات والانكار فذهبوا إلى حقيقة وجود المشترك في اللغة لكن لا يجب التعسف والمبالغة في اثباته، وعندهم "أنه الفريقين قد تنكب جادة الحق فيما ذهب إليه، فمن العسف محاولة انكار المشترك انكارًا تامًا، وتأويل جميع أمثلته تأويلًا يخرجها من هذا الباب، وذلك أنه في بعض الأمثلة لا توجد بين المعاني التي يطلق عليها اللفظ الواحد

1-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، المرجع السابق، ص 157.

2-المرجع نفسه، ص، ن

أية رابطة واضحة تسوغ هذا التأويل، وغير أنه لم يكثروا ورود المشترك في اللغة العربية على الصورة التي ذهب إليها الفريق الذي يقر بوجوده مطلقًا"[1].

وهناك أيضًا من اللغويين من ذهب إلى "أن كلا الفريقين قد أسرف فيما ذهب إليه، وبعد عن جادة الصواب في بحثه، إذ لا مانع لإنكار المشترك اللفظي مع ما روي لنا في الأساليب العربية الصحيحة من أمثلة كثيرة لا يتطرق إليها الشك، كذلك معنى المعلاة في رواية أمثلة له مع ما في هذا من التعسف والتكلف"[2].

ومعنى كل هذا أن اللغويين المحدثين قد وازنوا بين المثبتين والمنكرين للترادف فَهُمْ يقرون بحقيقة وقوع المشترك اللفظي في مفردات اللغة ولا يمكن إنكاره إنكارًا تامًا لورود الأمثلة الصحيحة التي تدل على وجوده، لكن لا يمكن أيضًا المبالغة والتعسف في إثبات وجوده مطلقًا.

لقد اهتم اللغويون العرب القدامى والمحدثون كذلك الأصوليين في ظاهرة المشترك اللفظي ومن ثمة فقد اختلفوا في مسألة وجوده في اللغة وانقسموا إلى أراء: رأي يؤمن ويقر بوجوده ورأي أخر ينكر وقوعه في اللغة

1-هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي، ص 515

2-المرجع نفسه، ص 515-516

وهذا ما ذهب إليه اللغويين القدامى والأصوليين، أما اللغويين المحدثين فكان رأيهم رأي توفيقي بين الإثبات والانكار.

من خلال هذا يمكن القول بأن كلا الفريقين بالغا في مسألة الاشتراك اللفظي فلا يمكن إنكار وجود المشترك في اللغة ولا يمكن التوسع في اثباته مثل ما ذهب المؤمنون والمؤيدين بالمشترك فالرأي الأجدر بالقبول هو ما ذهب إليه أكثر المحدثين من اللغويين هو التسليم بوجوده في اللغة مع عدم التوسع والمبالغة في إثباته.

6-2-7 فائدة المشترك اللفظي:

إن تعدد المعاني للفظ الواحد يفتح مجالات متعددة أمام الناطقين باللغة ليعبروا عما يحتجون إليه بألفاظ مرنة تطاوعهم على ما يشاءون وتجري حسب ما يريدون، ولا شك أن ذلك أثر كبير في ثراء اللغة، ونموها يفيد منه، بخاصة الأدباء والشعراء، وأرباب البيان[1].

1-عبد الغفار حامد هلال، علم الدلالة اللغوية، جامعة الأزهر القاهرة، د ط، د س، ص 96

ومعنى هذا أن للمشترك اللفظي أهمية كبيرة فهو يساهم بشكل كبير في توليد ألفاظ جديدة، ويترك للمتكلم مساحة واسعة لاستخدام الألفاظ عند الاحتياج إليها كذلك يساهم في تطوير اللغة وتوسيعها.

6-2-8 التأليف في المشترك اللفظي[1]:

1) الوجوه والنظائر (أو أشباه النظائر) لمقاتل بن سليمان البلخي

2) الوجوه والنظائر في القرآن لهارون بن موسى الأزدي

3) كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه أبي عميثل الأعرابي عبد الله بن خليد

4) المنجد في اللغة لكراع علي بن حسن الهنائي

6-3 التضاد:

6-3-1 مفهومه: الأضداد في اللغة:" جمع الضّد، والضّد:" كل شيء خالف شيئًا ليغلبه، والسواد ضد البياض، والموت ضد الحياة والليل

1-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 147-151

ضد النهار."[1] وفي اصطلاح العرب القدامى هو" أن يتفق اللفظ ويختلف المعنى فيكون اللفظ الواحد على معنيين فصاعدًا."[2]

بمعنى التضاد هو ورود اللفظ الواحد على معنيين مختلفين ومتناقضين.

والأضداد بهذا المفهوم، تختلف عما يدرسه المحدثون تحت مصطلح Antonymie (التضاد)، إذ يشير هذا المصطلح إلى وقوع التضاد بين دلالتي لفظين مختلفين، وليس بين دلالتي لفظ واحد وذلك كالتضاد بين لفظي الأسود والأبيض[3].

بمعنى أن مفهوم التضاد عند المحدثين هو ورود لفظين مختلفين في الشكل ومتناقضين في المعنى.

1-عبد الكريم محسن جبل، في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، ص 41

2-هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص 522

3-عبد الكريم محسن جبل، في علم الدلالة، ص 41

6-3-2 أنواع التضاد:

أ) **التضـــاد الحـــاد:** ويسـمى التضـاد غيـر المتـدرج مثـل(حي-ميـت) فهمـا كلمتـان متقابلتـان فـي الدلالـة ونفـي أحـد طرفـي التقابـل يعنـي الاعتـراف بالأخر[1].

ب)بمعنـى إذا قمنـا بنفـي أحـد طرفـي الكلمتـين المتقـابلتين يعنـي الاعتـراف بـالطرف الأخـر فـإذا قلنـا مـثلًا أن "هـذا الانسـان لـم يمـت" فقـد اعترفنـا أن هـذا الانسان حي.

ت)**التضـاد المتـدرج:** ويصـفه المناطقـة بـأن فيـه لا يسـتنفذان كـل عـالم المقـال، بمعنـى قـد يكـذبان معًـا، بمعنـى أن شـيئًا قـد لا ينطبـق عليـه أحـدهما وإذ بينهمـا وسـط فقولنـا الحسـاء لـيس سـاخنًا لا يعنـي الاعتـراف ضـمنيًا بأنـه بـارد فربما يكون فاترًا أو دافئًا[2].

ث)**التضـاد العكسـي:** هـو نـوع مـن أنـواع التضـاد وهـو علاقـة بـين أزواج مـن الكلمـات مثـل: بـاع-اشـترى، وزوج-زوجـة، ويطلـق المناطقـة علـى هـذه العلاقة اسم التضايق[3].

1-منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص 95.

2-المرجع نفسه، ص ن.

3-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص103

ج) **التضـــاد العمـــودي:** هـو كـل ثنائيـة تـدلان علـى اتجـاهين متعامـدين مثـل الشمال بالنسبة للشرق والغرب[1].

ح) **التضـــاد الامتـــدادي:** مثـل الشـمال بالنسـبة للجنـوب، والشـرق بالنسـبة للغرب.

6-3-3 أسباب نشوء الأضداد:

1) يـرى بعضـهم أن أصـل الأضـداد كأصـل الألفـاظ الأخـرى وضـعها العـرب بالوضع الأول للدلالة على المعنيين المتضادين[2].

2) انقسـام اللغـة العربيـة إلـى لهجـات فقـد يكـون أحـد المعنيـين فـي لهجـة والمعنـى الثـاني فـي لهجـة قبيلـة أخـرى، وعنـد توحـد العربيـة وتـدوين موادهـا اجتمـع علـى اللفظـة الواحـدة معنيـان متضـادان[3]، أي أن لاخـتلاف اللهجـات العربيـة دور كبير لنشأة الأضداد في اللغة العربية

1-محمد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعنى)، ص 130.

2-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص204.

3-هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص 528.

3) ومن أسباب نشوء الأضداد عند Giese اقتراض العرب الألفاظ من اللغات المجاورة لهم، ولما كان معناها الأصلي قد تختلف ايحاءاته فقد أدى ذلك إلى التضاد في العربية[1].

4) وقد يكون الاستعمال المجازي للكلمة سببًا من أسباب وقوع التضاد اذ ينتقل اللفظ من دلالته الحقيقية الأولى إلى دلالات مجازية جديدة لدوافع كثيرة من ذلك كقولهم في: الثغب إنه للماء وللموضوع فيه الماء والناس: ويقال ناس من الجنّ[2]، أي يعد المجاز من العوامل المساعدة في نشوء التضاد.

5) وقد ينشأ التضاد عن أسباب اجتماعية *كالتفائل: كإطلاق المفازة على الصحراء تفاؤلًا بفوز من يجتازها و*التشاؤم: تسمية الأبيض أسود تشاؤمًا من النطق بلفظ الأسود و*التهّكم: إطلاق كلمة فصيح على المتعثر في نطقه و* التأدب: إطلاق كلمة بصير على الاعمى[3]، من خلال هذا يمكن القول بأن التفائل والتشاؤم والتأدب والتهكم من الأسباب الاجتماعية التي من وراءها ينشأ التضاد وذلك من خلال الابتعاد عن كلمات سيئة الحظ والاتيان بضدها أي الاتيان بكلمات حسنة من خلال التلاعب في الفاظ اللغة عبر ايراد ضدها.

1-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 204-205.
2-هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص 522.
3-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 206.

6-3-4 التضاد عند القدماء:

يقصد بالتضاد عند القدماء أن يطلق اللفظ على المعنى وضده ومن أمثلة التضاد بهذا المفهوم: دلالة الجون على الأبيض والأسود، والقرء للطهر والحيض[1] أي أن يطلق اللفظ الواحد على معنيين متضادين.

أثارت ظاهرة التضاد جدال واسع بين اللغويين القدامى حول مسألة وقوعه في اللغة فهناك من اللغويين من أنكره أمثال ابن دستوريه إذ قال السيوطي في هذا الشأن:" فاستفدنا من هذا أن ابن دستوريه ممن ذهب إلى إنكار الأضداد وأن له في ذلك تأليفًا."[2]

ومن أدلة الأضداد التي احتج بها المنكرون له ما يلي:

1) ما قاله تاج الدين الأرموي محمد بن الحسين(53هـ) في كتابه الحاصل وهو مخطوط:" إن النقيضين لا يوضع لهما لفظ واحد لأن المشترك مجيب فيه الإفادة التردد بين معنييه والتردد في النقيضين حاصل بالذات لا من اللفظة."[3]

1-محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص203.

2-عبد الرحمان السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص396.

3-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص195.

2) وهناك من يرى بأن وجود الأضداد يعد نقصًا في العرب وفي لغتهم[1].

أما المثبتون للتضاد فهم أكثر أهل اللغة ومنهم: الخليل، سيبويه، وأبو زيد الأنصاري، وابن فارس، وابن سيده والثعالبي، والمبرد، والسيوطي[2].

وفي هذا الشأن يرد ابن الأنباري في كتابه الأضداد ردًا على منكري الأضداد قائلًا:" إن كلام يصحح بعضه بعضًا ويرتبط أوله بأخره.... فجاز وقوع اللفظة على المعنيين المتضادين، لأنه يتقدمها ويأتي بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الأخر"[3].

6-3-5 موقف المحدثين من التضاد:

إن مفهوم التضاد عند المحدثين يختلف عن مفهومه عند القدامى فالتضاد عندهم هو ورود لفظين مختلفين في النطق متضادان في المعنى مثل الطويل ضد القصير والجهل ضد العلم.

وقد نهج المحدثون طريق القدماء في مسألة وقوع الأضداد في اللغة فهناك من يؤمن ويقر بوجوده وهناك أيضًا من المحدثين من أنكره إنكارًا

1-محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص203.

2-المرجع نفسه، ص ن.

3-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 195.

شديدًا "ومن بينهم عبد الفتاح بدوي الذي يعتبر من أكثر الرافضين العرب المحدثين للأضداد فقد تحدى اللغويين العرب القائلين بوجود الترادف في العربية على أن يجمعوا الكلمات العربية وأن يأتوا بلفظ واحد يدل على معنيين متناقضين فإن لم يأتوا بهذه الألفاظ فليس في العربية تضادًا"[1].

كما أنكر ابن سيده الأضداد بقوله:" وكان أحد شيوخنا ينكر الأضداد، وكان ثعلب يقول ليس في كلام العرب ضد، لأنه لو كان فيه ضد لكان الكلام محالًا."[2]

وقد انتصر الجوليقي لهذا الرأي ونسبه إلى المحققين من علماء العربية ثم عرض كثيرًا من الأضداد وبين عدم التضاد فيها[3].

6-3-6 التضاد بين الموسعين والمضيقين:

من المعروف أن التضاد نوع من العلاقات اللغوية التي لقيت اهتمامًا كبيرًا من قِبَلِ اللغويين الذين انقسموا في مسألة دراستهم للتضاد إلى فريقين: فريق وسع فيه وله في ذلك أدلته وبراهينه، وفريق ضيق في هذه المسألة وله في ذلك حجته وأراءه.

1-هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص 535 بتصرف

2-حلمي خليل، الكلمة، ص138

3-المرجع نفسه، ص ن

1) الموسعون: أما الموسعون فيدخلون في الأضداد ما كان في اختلاف اللهجة. وهؤلاء ابن السكيت الذي يقول:" إن لمقت الشيء بمعنى كتبته ومحوته من الأضداد مع أنه ينص على أن الأولى لغة عقيل والثانية لسائر العرب."[1]

2) المضييقون: من هؤلاء ابن دريد الذي يقول في الجمهرة:" الشعب الافتراق، والشعب الاجتماع، وليس من الأضداد إنما هي لغة قوم."[2]

أما المبالغون في التوسيع:

فكثيرون منهم أبو حاتم قطرب، وابن الأنباري فقد اعتبر الأولان لفظ "مأتم" من الأضداد لأنه يطلق على النساء المجتمعات في فرح وسرور، وفي غم وحزن مناحة[3].

وأما المبالغون في التضييق: معظمهم من المحدثين، وعلى رأسهم إبراهيم أنيس الذي يقول بعد أن رد كثير من كلمات الأضداد:"

1-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 196.

2-المرجع نفسه، ص 196.

3-المرجع نفسه، ص 197.

نكتفي بهذا القدر في الحديث عن الأضداد لأن ما روي عنها من الشواهد يعوز أكثره النصوص اللغوية الصريحة...."[1].

6-4 علاقة الاشتمال(التعميم):

لا تقل هذه العلاقة أهمية عن علاقة الترادف والتضاد، وهي نوع من العلاقة بين الكلمات يمكن أن نطلق عليها " علاقة تضمن[2].

وتعد علاقة الاشتمال أهم العلاقات في السيمانتيك التركيبي، والاشتمال يختلف عن الترادف في أنه تضمن من طرف واحد[3].

أي أن الاشتمال من العلاقات الدلالية الذي يرد فيه لفظ عام يضم تحته مجموعة من الكلمات الخاصة المنتمية إلى نفس النوع مثل كلمة حيوان هو لفظ عام يتضمن كلمات أخرى خاصة تنتمي إليه مثل فراشة، حمار، أسد، فرس وغير ذلك تعد هذه الألفاظ من أنواع الحيوانات.

6-5 علاقة التخصيص أو علاقة الجزء بالكل: ويعتبر هذا النوع من بين العلاقات الدلالية بين الكلمات، وهي مثل علاقة اليد بالجسم، والعجلة بالسيارة والفرق بين هذه العلاقة وعلاقة الاشتمال أو التضمين فاليد

1-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، المرجع السابق، ص 198.

2-محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص 205.

3-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص101.

ليست نوعًا من الجسم ولكنها جزء منه بخلاف الإنسان الذي هو نوع من الحيوان وليس جزءًا منه[1].

تعتبر العلاقات الدلالية التي تربط بين الكلمات من ترادف وتضاد ومشترك لفظي وعلاقة اشتمال وعلاقة تخصيص من الموضوعات الخاصة بعلم الدلالة ومن الموضوعات المهمة في مجال الدراسات اللغوية، فقد اعتنى اللغويون القدامى منهم والمحدثين بهذه العلاقات أحسن عناية وتناولوها في مؤلفاتهم وكتبهم نظرًا لأهميتها البالغة في الكشف عن معاني الألفاظ وإزالة الغموض عنها وكذلك في تنمية الثروة اللفظية وتوسيع اللغة.

1-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، المرجع السابق، ص 101.

الفصل الثالث

"دراسة تطبيقية دلالية للسورة"

الحقول الدلالية وأنواع العلاقات الدلالية الواردة في سورة الدخان

1 الحقول الدلالية الواردة في سورة الدخان :

من خلال دراستنا لمفردات سورة الدخان توصلنا إلى استخراج الحقول التالية:

1-1حقل الألفاظ الدالة على أسماء الله الحسنى : لا تكاد تخلو أية سورة من سور كتاب الله عزو جل من أسمائه وصفاته، التي لا يمتلكها أي مخلوق في هذا الكون وقد ذكرت هذه الأسماء الحسنى في سورة الدخان لتبين لنا مدى عظمة الخالق والبارئ وقدرته وقوته، ومن بين الصفات التي ذكرت في هذه السورة ما يلي:

الألفاظ	عدد ورودها في السورة
السميع	مرة واحدة
العليم	مرة واحدة
العزيز	مرة واحدة
الرّحيم	مرة واحدة
الله	ثلاث مرات
الرّب	تسع مرات

-**السميع:** وردت هذه اللفظة مرة واحدة في الآية{6} وذلك في قوله تعالى: "رحمة من ربّك إنّه هو السميع العليم [6] "والسميع اسم من أسماء الله الحسنى والله سبحانه وتعالى سميع: أي منصف بالسمع لجميع الموجودات."[1] "وهو الذي يعلم الأقوال فلا يغفي عليه منها شيء"[2]، والله تعالى سميع لكل شيء في هذا الكون في أي زمان ومكان دون أداة أو آلة السمع الموجودة لدى البشر فهو يسمع الداعي إذا دعاه ويسمع كل ما هو ظاهر وخفي في قلوب الناس.

-**العليم:** هو اسم من أسماء الله الحسنى بمعنى أن الله عز وجل يعلم كل شيء في الكون و"أنه محيط بكل شيء علمًا في ظاهر الأشياء وبواطنها، في دقيقها وجليلها، في أولها وفي أخرها، في فاتحتها وعاقبتها."[3] وقد ورد هذا الاسم مرة واحدة في الآية [6] نحو قوله تعالى:" رحمة من ربّك إنّه هو السميع العليم [6]. والعليم: "هو الشامل لجميع المعلومات"[4]

-**العزيز:** ذكرت هذه اللفظة مرة واحدة في الآية [42] في قوله تعالى:" إلاّ من رّحم الله إنّه، هو العزيز الرّحيم"[42] للدلالة على عزة الله وجلاله، وجملة"

1-محمد راتب النابلسي، موسوعة أسماء الله الحسنى، ج2، مؤسسة الفرسان للنشر والتوزيع الأردن، ط1، 2013، ص669

2-محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 25 الدار، التونسية للنشر، تونس، د ط، 1948م، ص 282

3- محمد راتب النابلسي، موسوعة أسماء الله الحسنى، ص 180

4- محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 282

العزيز الرحيم" استئناف بياني هوا جواب مجمل عن سؤال سائل عن تعيين من رحمه الله، أي أن الله عزيز لا يكرهه أحد على العدول عن مراده، فهو يرحم من يرحمه بمحض مشيئته وهو رحيم أي واسع الرحمة لمن يشاء من عباده على وفق ما جرى به علمه و حكمته ووعده"[1] **والعزيز** "هو الفرد الذي يحتاجه كل شيء في كل شيء ويستحيل الوصول إليه، وصول إحاطة وإدراك أما وصول عبودية فممكن، قال بعضهم: من ضلت العقول في بحار عظمته فحارت الألباب دون إدراك نعمته وكلت الألسن عن وصف كمالاته ووصف جماله."[2]

-**الله:** وردت لفظة الجلالة الله ثلاثة مرات وذلك في الآية [18] نحو قوله تعالى:" أن أدّوا إليّ عباد الله إنّي لكم رسول أمين"[18] كذلك في الآية [19] في قوله تعالى:" وأن لا تعلوا على الله إنّي ءاتيكم بسلطان مبين[19] "أي لا تستكبروا على الله بالاستهانة برسوله ووحيه، أو لا تستكبروا على نبي الله. بسلطان مبين: بحجة واضحة"[3] وأيضًا في الآية 42] وذلك في قوله عز وجل:" إلاّ من رّحم الله إنّه العزيز الرّحيم[42] و" إلاَّ من رحم الله" أي لا يمنع من العذاب إلاّ من رحمه الله"[4] والله اسم للذات الواجب الوجود المعبود بحق، وقد

1-محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، المرجع السابق، ص 312.

2-محمد راتب النابلسي، موسوعة أسماء الله الحسنى، ص 86.

3-الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج 25 دار المعرفة بيروت لبنان، ط3، 1430هـ-2009م، ص 1000.

4-المرجع نفسه، ص 1003.

ذكـر لفـظ الجلالـة "الله" فـي القـرآن الكـريم فـي ألفـين وسـتمائة وتسـعة وتسـعين موضعًا مختلفة الإعراب."[1]

الـربّ: رب الشـيء يربّـه ربًـا: ربـاه ورعـاه ليبلـغ كمالـه والـربُّ يطلـق علـى الملـك والسـيد والمـنعم، وإذا أطلـق غيـر مضـاف يـراد منـه الإلـه الـرب المعبـود تبـارك وتعـالى[2]، وقـد ذكـرت لفظـة الـرّب تسـع مـرات وذلـك فـي الآيـات التاليـة: نحـو قولـه تعـالى:" رحمـة مـن ربّـك إنّـه هـو السـميع العلـيم"[6]،"رحمـة مـن ربّـك" مفعـول لـه مـن "إنَّـا كنّـاَ مرسـلين" أي كنـا مرسـلين لأجـل رحمتنـا، أي بالعبـاد المرسـل إلـيهم لأن الإرسـال بالإنـذار رحمـة بالنـاس ليتجنبـوا مهـاوي العـذاب ويكسـبوا مكاسـب الثـواب"[3] كـذلك ورد لفـظ الـربِّ فـي قولـه عـز وجـل:" ربِّ السـماوات والأرض ومـا بينهمـا إن كنـتم مـوقنين"[7] "هـذا عـود إلـى مواجهـة المشـركين بالتـذكير علـى نحـو م ابتـدأت بـه السـورة، وهـو تخلـص للاسـتدلال علـى تفـرد الله بالإلاهيـة إلزامًـا لهـم بمـا يُقِـرون بـه مـن أنـه ربُّ السـماوات والأرض ومـا بينهمـا، ويقـرون بـأن الأصـنام لا تخلـق شـيئًا غيـر أنهـم معرضـون عـن نتيجـة الـدليل بـبطلان إلاهيـة الأصـنام"[4]، وقـد ورد لفـظ الـربّ أيضًـا فـي قولـه عـز وجـل:" لا إلـه إلا هـو يحـي ويميـت رَبُّكـم وربُّ آبـائكم

1حسـن عـز الـدين الجمـل، مخطوطـة الجمـل معجـم وتفسـير لغـوي لكلمـات القـرآن الكـريم، مج 1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 2003م، ص 97

2–المرجع نفسه، مج2، 2005م، ص 163–164.

3–محمّد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 281.

4–المرجع نفسه، ص 283.

الأولين"[8]، كذلك ذكرت أيضًا كلمة الربّ في قوله سبحانه وتعالى:" ربّنا أكشف عنا العذاب إنَّا مؤمنون"[12] "حمله جميع المفسرين على أنها حكاية قول الذين يغشاهم العذاب بقدير، يقولون ربّنا :أي هو موعد صادر من الناس الذين يغشاهم العذاب بأنهم يؤمنون أن كشف عنهم العذاب"[1]، كما ورد لفظ الرب في قوله تعالى:" وإنِّي عُذتُ بِرَبِّي ورَبّكم أن ترجمون" [20] "معناه أنه عائذٌ بربّه على أنه يعصمه منهم زمن كيدهم فهو غير مبالٍ بما كانوا يتوعدونه به من الرجم والقتل"[2]،"والتعبير عن الله بوصف "ربِّي ورَبّكُم" لأنه أدخل في ارعوائهم من رجمه حين يتذكرون أنه استعصم بالله الذي يشتركون في مربوبيته وأنهم لا يخرجون عن قدرته"[3] ورد أيضًا لفظ الربِّ في قوله عز وجل:" فدعا ربَّه أنَّ هؤلاء قوم مُجرمون"[22] أي دعا ربَّه بذلك قيل: كان دعاؤه اللهم عجل لهم ما يستحقونه بإجرامهم وقيل هو قوله:" ربَّنا لا تجعل فتنة للقوم الظالمين" وإنما ذكر الله السبب استوجبوا به الهلاك وهو كونهم مجرمين"[4] وقد ظهر أيضًا لفظ الربِّ

1-محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، المرجع السابق، ص 289.

2-الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص 1000-1001.

3-محمد طاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 297.

4-الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل في وجوه التأويل، ص 1001.

في قوله تعالى:" فَضلًا من ربِّكَ ذلك هو الفوز العظيم"[57] أي عطاء من ربّك وثوابًا يعني: كل ما أعطى المتقين من نعيم الجنة والنجاة من النار[1].

-**الرّحيم:** اسم من أسماء الله الحسنى وهو اسم من الرحمة وقد ورد هذا اللفظ مرة واحدة في قوله تعالى:" إلّا من رحم الله إنّه العزيز الرّحيم"[42] والرّحيم هو الذي يرحم المؤمنين في الأخرة.

1-2 حقل الألفاظ الدالة على الطبيعة: لقد ذكرت في سورة الدخان الألفاظ الدالة على الطبيعة وذلك تذكيرًا على النعم الكثيرة التي أنعمها الله على عباده، ومن بين هذه الألفاظ ما يلي:

الألفاظ	عدد ورودها في السورة
السماء	أربع مرات
الأرض	ثلاث مرات
البحر	مرة واحدة

-**السماء:** وردت هذه اللفظة أربع مرات وذلك في الآيات التالية: نحو قوله عز وجل:" ربِّ السماوات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين"[7] كذلك في قوله تعالى:" فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين"[10] كما ورد لفظ السماء في قوله عز وجل:" فما بكت عليهم السّماء والأرض وما كانوا منظرين"[29]، وذكرت

1-الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل في وجوه التأويل، المرجع السابق، ص 1004.

أيضًا كلمة السَّماء في قوله تعالى:" وما خلقنا السماوات والأرض[38]، ويقصد بالسماء: الجهة التي تعلو الأرض وتظهر فيها النجوم والكواكب، وهي مؤنثة وقد تذكر، وقد يراد بها الجمع، وجمع سماء سماوات[1].

- **الأرض:** تطلق على الكوكب الذي يعيش عليه الإنسان وهو ما يقابل السماء[2]، وقد ذكرت هذه اللفظة في سورة الدخان ثلاث مرات، وذلك في الآية السابعة نحو قوله تعالى:" ربِّ السماوات والأرض وما بينهم إن كنتم موقنين[7]، وكذلك في الآية [29] في قوله عز وجل:" فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا مُنظرين. [29] "فيه تهكم بهم وبحالهم المنافية لحال من يعظم فقده فيقال فيه: بكت عليه السماء والأرض، وعن الحسن فما بكى عليهم الملائكة والمؤمنون بل كانوا بهلاكهم مسرورين يعني فما بكى عليهم أهل السماء والأرض"[3] ووردت أيضًا لفظة الأرض في الآية [38] في سبحانه وتعالى:" وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين. [38] وما خلقناهما إلا بالحق

1-حسن عز الدين الجمل، مخطوطة الجمل، معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن الكريم، مج2، ص 343.

2-المرجع نفسه، مج1، 2003م، ص 75.

3-الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشّاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه الأقاويل، ص.1001

والمعنى: "أنه لو لم يكن بعثٌ وجزاء لكان خلق السماوات والأرض وما بينهما عبثًا، ونحن خلقنا ذلك كله بالحق، أي بالحكمة كما دل عليه إتقان الموجودات"[1]

-**البحر:** وردت هذه اللفظة مرة واحدة في الآية [24] نحو قوله تعالى:" وأترك البحر رهوًا إنّهم جندٌ مغرقون."[24] "أي خله منفرجًا باقيًا على حاله."[2]

والبحر: "هو الماء الكثير ملحًا كان أو عذبًا وقد غلب على الملح حتى قل في العذب وجمعه بحار وأبحر وبحور"[3].

1-3 حقل الألفاظ الدالة على الآخرة:

الألفاظ	عدد ورودها في السورة
العذاب	ست مرات
شجرة الزقوم	مرة واحدة
الحميم	مرتين
الجحيم	مرتين
جنات	مرتين
يوم الفصل	مرة واحدة
المهل	مرة واحدة

1-تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، ص 311.

2-حسن عز الدين الجمل، مخطوطة الجمل معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن الكريم، مج2 ص256.

3-المرجع نفسه، ص 154.

- **العـذاب:** وردت هـذه اللفظـة سـت مـرات وذلـك فـي الآيـات التاليـة: نحـو قولـه تعـالى:" هـذا عـذاب أليـم"[11] قـال ابـن عطيـة يجـوز أن يكـون اخبـارًا مـن جانـب الله تعـالى تعجيبًـا منـه ... ويحتمـل أن يكـون ذلـك مـن قـول النَّـاس الـذي يغشـاهم العـذاب بتقـدير: يقولـون هـذا عـذاب أليم"[1] والإشـارة فـي هـذا " عـذاب أليـم " إلـى الـدخان المـذكور أنفًـا، عُـدل عـن استحضـاره بالإشـارة، لتنزيلـه منزلـة الحاضـر المشـاهد تهـويلًا لأمـره"[2] كـذلك ذكـر لفـظ العـذاب فـي قولـه تعـالى:" ربّنـا أكشـف عنـا العـذاب إنّـا مؤمنـون"[12] "حملهـا جميـع المفسـرين علـى أنهـا حكايـة قـول الـذين يغشـاهم العـذاب بقـدير، يقولـون ربّنـا أكشـف عنـا العـذاب أي موعـد صـادر مـن النّـاس الـذين يغشـاهم العـذاب بـأنهم يؤمنـون أن كشـف عـنهم العـذاب"[3] وورد لفـظ العـذاب فـي قولـه تعـالى:" إنّـا كاشـفوا العـذاب قلـيلًا إنّكـم عائـدون" [15] أي ريثمـا نكشـف عـنكم العـذاب تعـودون إلـى شـرككم لا تلبثـون غـب الكشـف علـى مـا أنـتم عليـه مـن التضـرع والابتهـال"[4]، كمـا ذكـر العـذاب فـي قولـه عـز وجـل:" ولقـد نجينـا بنـي إسـرائيل مـن العـذاب المهـين"[30] والعـذاب المهـين هـو مـا كـان يعـاملهم بـه

1-محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 289.

2-المرجع نفسه، ص 289.

3-المرجع نفسه، ص 289.

4-الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص 1000.

فرعون وقومه من الاستعباد والإشقاق عليهم في السخرة"[1] وورد أيضًا العذاب في قوله تعالى:" ثمَّ صُبُّوا فوق رأسه من عذاب الحميم[48] كما ورد العذاب في قوله تعالى:" و وقاهم عذاب الجحيم"[56] "وهذا تذكير بنعمة السلامة مما ارتبك فيه غيرهم وذلك مما يُحمد الله عليه كما ورد أنه من آداب من يرى غيره في شدة أو بأس أن يقول "الحمد لله الذي عافاني مما هو فيه"[2] **والعذاب:** "هو الإيجاع الشديد وقد عذبه تعذيبًا أكثر حبسه في العذاب قال:" لأعذبه عذابًا شديدًا"[21] النحل"[3].

شجرة الزقوم: ذكرت هذه اللفظة مرة واحدة وذلك في قوله تعالى:" إنَّ شجرة الزقوم طعام الأثيم"[43] بمعنى أن شجرة الزقوم مأكل المشركين والكافرين يوم القيامة، وشجرة الزقوم هي "شجرة وصفت بأنها مُرة كريهة الرائحة ذات لبن إذا أصاب جسد انسان تورم، والزقوم التي ذكرت في القرآن شجرة تنبت في أصل الجحيم."[4]

1-محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص304.

2-المرجع نفسه، 320.

3-أبي القاسم حسين بن محمّد "الراغب الأصفهاني"، المفردات في غريب القرآن، ج1، مكتبة نزار مصطفى الباز، د ط، ص 425.

4-حسن عز الدين الجمل، مخطوطة الجمل، معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن الكريم، ص 249.

- **الحميم:** ذكر هذا اللفظ مرتين وذلك في الآية [46] نحو قوله تعالى:" كغلي الحميم" وكذلك في الآية [48] في قوله عزو جل:" ثم صبّوا فوق رأسه من عذاب الحميم" فإن قلت: هلا قيل صبوا فوق رأسه من الحميم كقوله تعالى: "يصب من فوق رؤوسهم الحميم" لأن الحميم هو المصبوب لا عذابه قلت: إذا صب عليه الحميم فقد صب عليه عذابه وشدته إلا أن صب العذاب بطريقة الاستعارة"[1] والحميم: "هو ماء بالغ الحرارة، ويقول ابن قتيبة: ومنه سميّ الحمّام"[2]

- **الجحيم:** اسم من أسماء جهنم[3] وقد وردت هذه اللفظة مرتين وذلك في الآية [47] حيث يقول عز وجل:" خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم" "وسواء الجحيم هو وسطها ومعظمها"[4] وكذلك في قوله تعالى:" لا يذوقون فيها الموت إلّا الموتة الأولى ووقاهم عذاب الجحيم"[56]

- **جنّات:** مفردها جنة وتطلق على المقام الكريم والأمين الذي يتنعم فيه المؤمنين والمتقين في الأخرة " قال ابن عباس رضي الله عنه: إنما قال جنّات

1-الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص 1003

2-محمّد التونجي، المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط 1 1434هـ/2003م، ص143

3-حسن عز الدين الجمل، مخطوطة الجمل معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن الكريم، ص 309

4-الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص 1003

بلفظ الجمع، لكون الجنّات سبعًا: جنة الفردوس وعدن، وجنة النعيم ودار الخلد وجنة المأوى ودار السلام وعليين"[1]، وذكرت هذه اللفظة مرتين وذلك في الآية[25] في قوله تعالى:" كم تركوا من جنّات وعيون" وفي الآية [52] في قوله سبحانه وتعالى:" في جنّات وعيون"

- **يوم الفصل:** الفصل إبانة أحد الشيئين من الأخر حتى يكون بينهما فرجة ويوم الفصل هو اليوم الذي يبين الحق من الباطل ويفصل بين الناس بالحكم"[2] "فيوم الفصل ميقاتهم إعلامًا لهم لأن يوم القضاء هو أجل الجزاء فهذا وعيد لهم وتأكيد الخبر لرد إنكارهم[3].

- **المهل:** ورد هذا اللفظ مرة واحدة في قوله عز وجل:" كالمهل يغلي في البطون"[45] " كالمهل: قرئ بضم الميم وفتحها وهو دردئ الزيت ويدل عليه قوله تعالى:" يوم تكون السماء كالمهل" سورة المعراج/8 مع قوله فكانت وردة كالدهان وقيل هو ذائب الفضة والنحاس"[4]

1-أبي القاسم حسين بن محمّد "الراغب الأصفهاني"، المفردات في غريب القرآن، ص 128.

2-المرجع نفسه، ص 492.

3-محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 311.

4-الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص 1003.

1-4 حقل الألفاظ الدال على الجنة: ذكرت عدد من الألفاظ التي تدل على الجنة في سورة الدخان وذلك لتذكير المؤمنين والمتقين بالله بالنعم والخيرات التي تنتظرهم في النعيم أثناء فوزهم العظيم والتي خلفها المشركين والعاصين بالله نتيجة شركهم وعصيانهم وخروجهم عن الطريق المستقيم.

الألفاظ	عدد وروده في السورة
حور عين	مرة واحدة
سندس	مرة واحدة
استبرق	مرة واحدة
عيون	مرتين
زروع	مرة واحدة
مقام كريم	مرة واحدة
فاكهة	مرة واحدة
نعمة	مرة واحدة
فاكهين	مرة واحدة
مقام آمين	مرة واحدة

- **حور العين:** وردت هذه اللفظة مرة واحدة في قوله عز وجل:" كذلك زوجناهم بحور عينٍ"[54] "والحور: سود الحدق جمع حوراء والحور أن يشتد بياض العين وسواد سوادها وتستدر حدقتها، وترق جفونها ويبيض من حواليها"[1]

1-محمّد التونجي، المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط 1، 1434هـ/2003م، ص 146.

– **عين:** "جمع عيناء، وهي صفة للعين الشديدة السواد من شدة بياضها"[1]

– **سـندس:** كلمـة فارسـية، وقيـل هنديـة وهـي ضـرب مـن الثيـاب الخضـر مـن القـزْ، أو مـن رقيـق الـديباج يتخـذ مـن المرْعـزاء، وهـي مـن الألفـاظ المعربـة منـذ الجاهليـة[2]. وقـد ظهـرت هـذه اللفظـة مـرة واحـدة فـي قولـه تعـالى:" يلبسـون مـن سـندس وإسـتبرق متقـابلين"[53] وسـندس نعمـة مـن نعـم الجنـة سـخرها الله علـى عبـاده المؤمنين جزاءً على إيمانهم به وطاعتهم له.

– **إسـتبرق:** ذكـر هـذا اللفـظ مـرة واحـدة فـي قولـه عـز وجـل:" يلبسـون مـن سـندس وإسـتبرق متقـابلين"[53] وإسـتبرق نـوع مـن أنـواع الثيـاب الموجـودة فـي الجنـة، وهـو " نـوع مـن الحريـر، غلـيظ الـديباج (قطيفـة لبّـاد جـوخ)"[3] والإسـتبرق: الـديباج القوي يلـبس فـوق الثيـاب وهـو معـرب (إسـتبره) فارسـية، وهـو الغلـيظ مطلقًـا ثـم خـص بغليظ الديباج، ثم عُرِبَ"[4]

1–محمـد التـونجي، المعجـم المفصـل فـي تفسـير غريـب القـرآن الكـريم، المرجـع السـابق، ص 345.

2–المرجع نفسه، ص 251.

3–حسـن عـز الـدين الجمـل، مخطوطـة الجمـل معجـم وتفسـير لغـوي لكلمـات القـرآن الكريم، مج1، ص78.

4–محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 317.

– **عيــون:** مفـرده عـين " يقـال لمنبـع المـاء: عـين تشـبيها بهـا لمـا فيهـا مـن المـاء، ومـن عـين المـاء اشـتق مـاءٌ معـين أي ظـاهر للعيـون، وعـين أي سـائل"[1] وذكـرت لفظـة عيـون مـرتين فـي سـورة الـدخان وذلـك فـي الآيـة [25] فـي قولـه عـز وجـل:" كـم تركـوا مـن جنّـات وعيـون" وفـي الآيـة [52] فـي قولـه تعـالى:" فـي جنّـات وعيون"

– **زروع:** "الــزرع الإنبــات وحقيقــة ذلــك تكــون بــالأمور الالاهيــة دون البشـرية.... والـزرع فـي الأصـل مصـدر وعُبِـرَ بـه عـن المـزروع"[2] ظهـرت هـذه اللفظة مرة واحدة في قوله تعالى:" وزروع ومقام كريم"[26]

– **مقــام كــريم:** هـو المكـان الطيـب يقـيم فيـه المـرء أو يجلـس فيـه فيكـون سـببًا فـي راحتـه أو سـروره أو منفعتـه[3] والمقـام الكـريم ورد فـي قولـه عـز وجـل:" وزروع ومقـامٍ كـريم"[26] بمعنـى "مـا كـان لهـم مـن المجـالس والمنـازل الحسـنة وقيـل المنابر"[4]

1–الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص 461.

2–المرجع نفسه، ص 280.

3–حسـن عـز الـدين الجمـل، مخطوطـة الجمـل معجـم وتفسـير لغـوي، مـج 4، 2007م، ص 52.

4–الزمخشري الخـوارزمي، تفسـير الكشـاف عـن حقـائق التنزيـل وعيـون الأقاويـل فـي وجـوه التأويل، ص 1002.

– **فاكهـــة:** "هـي الثمـار كلهـا، وأجناسـها الفواكـه"[1]وردت هـذه اللفظـة مـرة واحـدة فـي قولـه تعـالى:" يـدعون فيهـا بكـل فاكهـة آمنـين"[55] أي هـم يـأمرون بـأن تحضـر لهـم الفاكهـة، أي فيجـابون.... والـدعاء نـوع مـن الأمـر أي يـأذنون بكـل فاكهة، أي بإحضار كل فاكهة"[2]

– **نعمـة:** مـن "نعـم يـنعم نعمـة فهـو نـاعم وهـي ناعمـة، كـان فـي رفاهيـة مـن العـيش وتـرف ولـذاذة وحيـاة، فتمتـع فـي ذلـك وقـرّت عينـه"[3] وردت لفظـة "نعمـة" مـرة واحدة وذلك في الآية [27] نحو قوله تعالى:" ونعمةٍ كانوا فيها فاكهين"[27]

– **فـاكهين:** وردت هـذه اللفظـة مـرة واحـدة فـي قولـه عـز وجـل:" ونعمـةٍ كـانوا فيهـا فـاكهين"[27] بمعنـى "نـاعمين متلـذذين مسـرورين."[4] "وفـاكهين متصـفين بالفُكاهـة بضـم الفـاء وهـي اللعـب والمـزح أي كـانوا مغمـورين النعمـة لاعبـين فـي تلـك النعمة."[5]

– **مقـام أمـين:** ذكـر فـي قولـه تعـالى:" إنَّ المتّقـين فـي مقـامٍ أمـين"[51] "المُقام: بضـم المـيم مكـان الإقامـة والمَقـام بفـتح المـيم: مكـان القيـام ويتنـاول المسـكن

1–حسن عز الدين الجمل، مخطوطة الجمل معجم وتفسير لغوي مج 3، ص 275.
2–محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 319
3–حسن عز الدين الجمل، مخطوطة الجمل معجم وتفسير لغوي، مج5، ص 82.
4–محمّد التونجي، المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص373.
5–محمد طاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 302.

ومـا يتبعـه"[1] "والأمـين: بمعنـى الأمـن والمـراد المـن سـاكنه فوصـفه "بـأمين" مجـاز عقلـي كمـا قـال تعـالى:" وهـذا البلـد الأمـين" والأمـن أكبـر شـروط حسـن المكـان لأن السـاكن أول مـا يتطلـب الأمـن وهـو السـلامة مـن المكـاره والمخـاوف فـإذا كـان آمنًـا في منزله كان مطمئن البال شاعرًا بالنعيم الذي يناله"[2]

1-5 حقل الألفاظ الدالة على المكان:

الألفاظ	عدد ورودها في السورة
فوق	مرة واحدة
في	أربع مرات
عندنا	مرة واحدة

- **فـــوق:** "يسـتعمل فـي المكـان والـزمن والجسـم والعـدد والمنزلـة."[3] وفـوق ذكـرت مـرة واحـدة فـي سـورة الـدخان لدلالـة علـى المكـان وذلـك فـي قولـه تعـالى:" ثـم صُبّوا فوق رأسه من عذاب الحميم"[48]

- **فـــي:** حـرف جـر ظهـر فـي أربعـة مواضـيع تفيـد معنـى الظرفيـة المكانيـة وذلـك فـي قولـه تعـالى:" كالمهـل يغلـي فـي البطـون"[45] كـذلك فـي قولـه عـز وجـل:" إنَّ المتقـين فـي مقـامٍ أمـين" [51] فـي جنّـات وعيـون"[52] وأيضًـا فـي قولـه تعـالى:"

1-محمد طاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، المرجع السابق، ص 317.

2-المرجع نفسه، ص 317.

3-أبي القاسم حسين "الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص 501.

يـدعون فيهـا بكـل فاكهـة أمنـين" [55] "لا يـذوقون فيهـا المـوت إلّا الموتـة الأولـى ووقاهم عذاب الجحيم"[56].

– **عنـدنا:** ذكـر هـذا اللفظ مـرة واحـدة فـي قولـه عـز وجـل:" أمـرًا مـن عِنـدنا إنّـا كُنّـا مُرسـلين"[5]" أي أمـرًا حاصـلًا مـن عنـدنا كائنًـا مـن لـدنا وكمـا اقتضـاه علمنـا وتدبيرنا"[1] وعند: "ظرف مكان، ولا تقع إلّا مضافة"[2]

1-6 حقل الألفاظ الدالة على الزمان:

الألفاظ	عدد ورودها في السورة
ليل	مرتين
يوم	أربع مرات
قبل	مرة واحدة
كان	ست مرات
في	مرتين
ميقاتهم	مرة واحدة

– **ليـل:** "يقـال ليـل وليلـة وجمعهـا ليـالٍ ولياٍئـل ولـيلات وقيـل ليـل أليـلُ، وليلـة لـيلاء وقيـل أصـل ليلـة لـيلاة بـدليل تصـغيرها علـى ليلـة وجمعهـا علـى

1-الزمخشري الخـوارزمي، تفسـير الكشـاف عـن حقـائق التنزيـل وعيـون الأقاويـل فـي وجـوه التأويل، ص 999.

2-معجـم ألفـاظ القـرآن الكـريم، جمهوريـة مصـرية عربيـة مجمـع اللغـة العربيـة الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، ط2، 1409هـ/1988م، ص .797.

ليـالٍ."[1] واللّيـل: مـا يعتقـب النهـار، ويمتـد مـن غـروب الشـمس إلـى طلوعهـا."[2] وردت هـذه اللفظـة مـرتين وذلـك فـي قولـه تعـالى:" إنّـا أنزلنـاه فـي ليلـة مباركـة إنّـا كنّـا منـذرين[3] ويُقصـد بالليلـة المباركـة فـي هـذه الآيـة الليلـة التـي ابتـدئ فيهـا نـزول القـرآن علـى محمـد صـلى الله عليـه وسـلم فـي الغـار مـن جبـل حيـراء فـي رمضـان قـال تعـالى:" شـهر رمضـان الـذي أُنـزل فـي القـرآن" والليلـة التـي ابتـدئ نـزول القـرآن فيهـا هـي ليلـة القـدر فـي قولـه تعـالى:" إنـا أَنْزَلْنَـاهُ فـي ليلـة القـدر" والأصـح أنهـا فـي العشـر الأواخـر مـن رمضـان وأنهـا فـي ليلـة الـوتر"[3] كـذلك فـي قولـه تعـالى:" فأسْـر بعبـادي لـيلًا إنّكـم مُتَّبعـون [23] أي فأسـر ببنـي إسـرائيل، فقـد دبّـر الله أن تتقـدموا ويتـبعكم فرعـون وجنـوده فينجـي المتقـدمين ويغـرق التابعين[4]

– **يـوم:** ذكـرت هـذه اللفظـة فـي سـورة الـدخان أربـع مـرات وذلـك فـي الآيـات التاليـة: نحـو قولـه تعـالى:" فارتقـب يـوم تـأتي السّـماء بـدخان مبـين"[10] ويـوم فـي هـذه الآيـة اسـم زمـان منصـوب علـى أنـه مفعـول بـه ل " ارتقـب" .... وأطلـق اليـوم

1–الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص 589.

2–حسـن عـز الـدين الجمـل، مخطوطـة الجمـل معجـم وتفسـير لغـوي لكلمـات القـرآن الكريم، مج 4، 2005م ص 206.

3–محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 277.

4–الزمخشري الخـوارزمي، تفسـير الكشـاف عـن حقـائق التنزيـل وعيـون الأقاويـل فـي وجـوه التأويل، ص 1001.

على الزمان فإن ظهور الدخان كان في أيام وشهور كثيرة"[1] ، كذلك ورد لفظ يوم في قوله عز وجل:" يوم نبطش البطشة الكبرى:"[16] هذا هو الانتقام الذي وعد به الرسول صلى الله عليه وسلم وتوعد به أيمة الكفر"[2] والبطشة الكبرى: بطشة يوم بدر فإن ما أصاب صناديد المشركين يومئذ كان بطشة بالشرك وأهله لأنهم فقدوا سادتهم وذوي الرأي منهم الذين كانوا يسيرون أهل مكة كما يريدون"[3]، كما ذكرت كلمة يوم في قوله عز وجل:" إنَّ يوم الفصل ميقاتهم أجمعين"[40] "أي إن ميعاد حسابهم وجزاءهم في يوم الفصل"[4] ورد أيضًا لفظ يوم في قوله تعالى:" يوم لا يغنِي مولى عن مّولى شيئًا ولا هم يُنصرون"[41] "ومعنى أنه لا يغنى موال عن مواليه بشيء من الإغناء حسب مستطاعته ولا ينصرهم ناصر،شديد الاستطاعة هو أقوى منهم يدفع عنهم غلب القوي عليهم، فالله هو الغالب لا يدفعه غالب"[5]ويُقصد باليوم في هذه الآية يوم الفصل، وقد ذكر لفظ اليوم في هذه الآيات للدلالة على ذلك الوقت الذي يَصُّبُ فيه الله عذابه على المشركين

1-محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 286.

2-المرجع نفسه، ص 293.

3-المرجع نفسه، ص 293.

4-الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص 1002.

5-محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 313.

والمجرمين، واليوم: يعبر به عن وقت طلوع الشمس إلى غروبها، وقد يعبر به عن مدة من الزمان أي مدة كانت."[1]

- **قبل:** ذكر في هذه السورة في موضعين للدلالة على الزمن نحو قوله تعالى: "ولقد فتنّا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريمٌ"[17] "أشعر قوله "قبلهم" أن أهل مكة سيفتنون كم فُتِنَ قوم فرعون فكان هذا الظرف مؤذِنًا بجملة محذوفة على طريقة الإيجاز والتقدير: إنّا منتقمون ففاتنوهم فقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجعل الله قصة قوم فرعون مع موسى عليه السلام وبني إسرائيل مثلًا لحال المشركين مع النبي صلى الله عليه وسلم"[2] كذلك الظرف قبل في قوله: "أهُم خيرٌ أم قوم تُبَّعٍ والذين من قبلهم أهلكناهم إنّهم كانوا مجرمين."[37] والمعنى إنهم ليسوا خيرًا من قوم تُبَعٍ ومن قبلهم من الأمم الذين استأصلهم الله لأجل إجرامهم فلما ما تلوهم في الإجرام فلا مزيّة، لهم يدفع عنهم استئصال الذي أهلك الله به أممًا قبلهم." وقبل: "يستعمل في التّقدم المتّصل والمنفصل ويضادّه بعد وقيل يستعملان في التّقدم المتصل ويضادّهما دُبْرٌ دُبُرٌ"[3]

- **كان:** ظهر هذا اللفظ في سورة الدخان ست مرات وذلك في الآيات التالية: نحو قوله تعالى: "ربِّ السماوات وما بينهما إن كنتم موقنين"[7] كذلك في

1-الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص 720.

2-محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 294.

3-الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص 506.

قوله عز وجل:" ونَعمة كانوا فيها فاكهين"[27] كذلك في قوله تعالى:" وما كانوا مُنظرين" [29] بمعنى "لما جاء وقت هلاكهم لم ينظروا إلى وقت أخر، ولم يمهلوا إلى الأخرة بل عجل لهم في الدنيا"[1] كذلك ظهر اللفظ كان في قوله عز وجل:" من فرعون إنه كان عاليًا من المسرفين"[31] أي إن فرعون في زمانه كان متكبرًا جبارًا، كما ورد كان في قوله سبحانه وتعالى:" فأتوا بآبائنا إن كنتم صادقين" كما ذكر كان في قوله عز وجل:" أهُم خير أم قوم تُبعٍ والذين من قبلهم أهلكناهم إنهم كانوا مجرمين"[37] كما ذُكِرَ كان في قوله تعالى: "إن هذا ما كنتم به تمترون"[50] "أي أن هذا العذاب والجزاء هو ما كنتم تكذبون به في الدنيا"[2] كان فعل ماضي ناقص ذُكر في هذه السورة للدلالة عل الزمان.

- **في:** حرف جرٍ ظهر مرتين في سورة الدخان يفيد معنى الظرفية الزمانية وذلك نحو قوله تعالى:" إنّا أنزلناه في ليلة مُباركة إنّا كنّا منذرين"[3] كذلك في قوله تعالى:" فيها يُفْرَقُ كلُّ امرٍ حكيم"[4] أي في هذه الليلة يفصل كل ما يراد قضاءه في الناس.... وقد جعل الله الليلة التي أنزل فيها القرآن وقتًا لإنفاذ

1-الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص 1001.

2-محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 316.

وقوع أمور هامة مثل بعثه محمد صلى الله عليه وسلم تشريفًا لتلك المقتضيات وتشريفًا لتلك الليلة."[1]

- **ميقاتهم:** ورد هذا اللفظ مرة واحدة في قوله عز وجل:" إنَّ يوم الفصل ميقاتهم أجمعين"[40] "الميقات: اسم زمان التوقيت، أي التأجيل قال تعالى:" إن يوم الفصل كان ميقاتا".... وأضيف إلى ضمير المخبر عنهم لأنهم المقصود من هذا الوعيد إلّا فإن يوم الفضل ميقات جميع الخلق مؤمنيهم وكفارهم"[2]

1-7حقل الألفاظ الدالة على الأمر والنهي:

الألفاظ	عدد ورودها في السورة
ارتقب	مرتين
لا تعلوا	مرة واحدة
اعتزلون	مرة واحدة
أترك	مرة واحدة
فأتوا	مرة واحدة
مرة واحدة	خذوه
اعتلوه	مرة واحدة

1-محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، المرجع السابق، ص 279-280.

2-المرجع نفسه، ص 311.

- **ارتقب:** "انتظر يقال ارتقبه وترقبه: انتظره والمرقب الموضع المرتفع يعلوه الرقيب."[1] ظهرت هذه اللفظة مرتين في قوله عز وجل:" فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مُبين[10] وقوله سبحانه وتعالى أيضًا:" فارتقب إنّهم مُرتقبون"[59] "أي فارتقب النصر الذي سألته بأن تعان عليهم بسنين كسنين يوسف فإنهم مرتقبون ذلك وأشد منه وهو البطشة الكبرى، .... وجملة إنهم مرتقبون تعليل للأمر في قوله "فارتقب" أي ارتقب النصر بأنهم لاقوا العذاب بالقحط وقد أغنت (إنَّ) التسبب والتعليل"[2]

- **لا تعلوا:** وردت هذه اللفظة مرة واحدة في قوله عز وجل:" وأن لّا تعلوا على الله إنّي آتيكم بسلطانٍ مُبين."[19] أي لا تستكبروا "على الله" بالاستهانة برسوله ووحيه، أو لا تستكبروا على نبي الله " بسلطان مبين " بحجة واضحة"[3]

- **اعتزلون:** ظهرت مرة واحدة في قوله عز وجل:" وإنْ لَّم تؤمنوا فاعتزلون"[21] بمعنى "إن لم تؤمنوا لي فلا موالاة بيني وبين من لا يؤمنوا

1-محمّد التونجي، المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص 206.

2-محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 22.

3-الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص 1000.

فتنحوا عني واقطعوا أسباب الوصلة عني أي: فخلوني كفافًا لا لي ولا عليّ ولا تتعرضوا لي بشركم وإيذائكم فليس جزاء من دعاكم إلى ما فيه فلا حكم ذلك."[1]

– **أترك:** من ترك يترك تركًا و" هو ترك الشيء رفضه قصدًا واختيارًا أو قهرًا واضطرارًا."[2] وقد ذكرت هذه اللفظة في قوله عز وجل:" وأترك البحر رهوًا إنّهم جندٌ مُغرقون"[24] أي خله منفرجًا باقيًا على حاله."[3]

– **فأتوا:** ذكر هذا اللفظ مرة واحدة في سورة الدخان بمعنى جيئوا في قوله عز وجل:" فأتوا بآبائنا إن كنتم صادقين"[36] أي "إن صدقتم فيما تقولون فعجلوا إحياء من مات من آبائنا بسؤالكم ربّكم ذلك حتى يكون دليلًا على ما تعدونه من قيام الساعة وبعث الموتى"[4]

– **خذوه:** من الأخذ وهو حوز الشيء وتحصيله، وذلك تارة بالتناول نحو:" معاذ الله أن تأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده" يوسف/79 وتارة بالقهر نحو قوله:" لا تأخذه سنة ولا نوم له" البقر/255"[5]، وُرد اللفظ خذوه في سورة الدخان بمعنى تناولوه

1–الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل في وجوه الأقاويل، المرجع السابق، ص 1001.

2–الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص 96.

3–حسن عز الدين الجمل، مخطوطة الجمل معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن الكريم، مج 1، 2003، ص 256.

4–الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص 1002.

5–الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن ص 14

وذلك في قوله تعالى:" خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم"[47] "وجملة خذوه إلى أخره مقول لقول محذوف دلّ عليه السياق أي يقال لملائكة العذاب خذوه والضمير المفرد عائد إلى الأثيم باعتبار أحد جنسه"[1]

– **اعتلوه:** ذكرت هذه اللفظة في قوله تعالى:" خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم[47] واعتلوه أي ادفعوه وسوقوه وجرّوه بعنف، أو قدوه واحملوه بعنف."[2] "والعتل: القود بعنف وهو أن يؤخذ بتلبيب أحد فيقاد إلى السجن أو عذاب، وماضيه جاء بضم العين وكسرها"[3]

– **صبّوا:** من صبب صب وهو صب الماء إراقتُه من أعلى، يقال صبّه فانصب وصببته فتصبّب قال تعالى يصب من فوق رؤوسهم الحميم"[الحج/19]"[4]، وردت هذه اللفظة في قوله عز وجل:" ثم صُبُّوا فوق رأسه من عذاب الحميم"[48] "والصب إفراغ الشيء المظروف من الظرف وفعل الصب لا يتعدى إلى العذاب لأن العذاب أمر معنوي لا يصب، فالصب مستعار للتقوية والإسراع فهو تمثيلية اقتضاها ترويع الأثيم حين سمعها"[5]

1–محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 315. [1]
2–محمّد التونجي، المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص.314
3–محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 315.
4–الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص 359.
5–محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 315–316.

– **ذُق:** وردت هذه اللفظة مرة واحدة في قوله ع ز وجل:" ذقْ إنّك انت العزيز الكريم"[49] "على سبيل الهزع والتهكم بمن كان يتعزز ويتكرم على قومه"[1]وذُقْ: من الذوق وهو وجود الطعم بالفم وأصله يَقِلُّ تناوله دون ما يكثر، فإنَّ ما يكثر منه يقال له: الأكل واختير في القرآن لفظ الذوق في العذاب."[2]

1-8 حقل الألفاظ الدالة على أعضاء الانسان:

الألفاظ	عدد ورودها في السورة
رأسه	مرة واحدة
لسانك	مرة واحدة
بطون	مرة واحدة

– **الرأس:** وردت هذه اللفظة مرة واحدة نحو قوله تعالى:" ثم صبّوا فوق رأسه من عذاب الحميم"[48] والرأس: "[3]هو الجزء الأعلى من الإنسان ينبت في الشعر وجمعه أرؤس ورؤوس"

– **اللسان:** "جارحة القول ويسمى المقول، يذكر ويؤنث، والجمع ألسنة إذا كان مؤنثًا وألسن إذا كان مذكرًا وقد ورد في القرآن لفظ اللسان مفردًا وجمعًا في

1-الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص1003.

2-الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص 241.

3-حسن عز الدين الجمل، مخطوطة الجمل معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن الكريم، مج2، 2005م، ص 161.

سبعة وعشرين موضعًا وهي نظائر لكن وجوه معانيها تختلف"[1] وقد ذكر لفظ لسان في سورة الدخان مرة واحدة في قوله تعالى:" فإنّما يسّرناه بلسانك لعّلهم يتذكّرون"[58] "[2]فذلك للسورة ومعناها ذكرهم بالكتاب المبين فإنما يسرناه: أي سهلناه حيث أنزلناه عربيًا بلسانك بلغتك إرادة أن يفهمه قومك فيتذكروا".

- **بطون:** ذكرت هذه اللفظة مرة واحدة نحو قوله سبحانه وتعالى:" كالمهل يغلي في البطون"[45] وبطون: جزء من جسم الإنسان مفرده بطن وهو أصل البطن الجارحة قال تعالى:" وإذْ أنتم أجنّة في بطون أمهاتكم"[النجم/32] وقد بطنته أصبت بطنه والبطن خلاف الظهر في كل شيء"[3]

1-9 حقل الألفاظ الدالة على الشر والمعاصي:

الألفاظ	عدد ورودها في السورة
ترجمون	مرة واحدة
مجرمون	مرتين
عاليًا	مرة واحدة
المسرفين	مرة واحدة
لم تؤمنوا	مرة واحدة

1-محمّد التونجي، المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص423.

2-الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص 1004.

3-الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص 65.

- **ترجمـــون:** ظهـرت مـرة واحـدة فـي سـورة الـدخان بمعنـى "تـؤذوني أو تقتلـوني بالحجـارة"[1] وذلـك فـي قولـه تعـالى:" وإنّـي عُـذتُ بربّـي وربّكـم أن ترجمـونِ"[20] "ومعنـاه أنـه عائـذٌ بربّـه متكـل علـى أنـه يعصـمه مـنهم ومـن كيـدهم فهو غير مبال بما كانوا يتوعدونه به من الرجم والقتل" [2]

- **مجرمـون:** ظهـرت مـرتين فـي قولـه عـز وجـل:" فـدعا ربّـه أنّ هـؤلاء قـوم مجرمـون"[22] كـذلك فـي قولـه عـز وجـل:" أهُـم خيْـرٌ أم قـوم تُبّـع والـذين مـن قـبلهم أهلكناهم إنّهم كانوا مجرمين"[37]

- **عاليًـا:** ظهـرت هـذه اللفظـة مـرة واحـدة بمعنـى "متكبـرًا وجبـرًا"[3] نحـو قولـه تعـالى:" مـن فرعـون إنَّـه، كـان عاليًـا مـن المسـرفين"[31] "[4] أي كبيـرًا رفيـع الطبقـة ومن بينهم فائقًا لهم بليغًا في إسرافه، وعاليًا متكبرًا"

- **المسـرفين:** ورد هـذا اللفـظ مـرة واحـدة فـي قولـه تعـالى:" مـن فرعـون إنـه كـان عاليًـا مـن المسـرفين" والمسـرفين هـم المتجـاوزين حـدود الله مـن أوامـره ونواهيـه، من الإسراف وهو تجاوز الحد في جميع الأحوال."[5]

1-محمّد التونجي، المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص193.

2-الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص 1000-1001.

3-الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص 337.

4-الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف، ص 1001.

5-الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص 239.

لـــم تؤمنـــوا: ظهـر هـذا اللفـظ فـي قولـه تعـالى:" وإن لَّـم تؤمنـوا لـي فاعتزلون[21] بمعنى لم تصدقوا

1-10 حقل الألفاظ الدالة على الخير والطاعة:

الألفاظ	عدد ورودها في السورة
موقنين	مرة واحدة
مؤمنون	مرة واحدة
صادقين	مرة واحدة
المتقين	مرة واحدة

-مـوقنين: أيقـن الأمـر وأيقـن بـه: علمـه علمًـا لا شـك فيـه، والوصـف مـوقن والإيقـان عنـد الاطـلاع هـو الإيقـان بمـا يجـب الايمـان بـه فـي الـدين"[1]ورد هـذا اللفـظ مـرة واحـدة فـي قولـه تعـالى:" ربِّ السـماوات والأرض إن كنـتم مُّـوقنين[7] وقولـه " إن كنـتم مـوقنين" إثـارة التـيقظ لعقـول المشـركين إذ نـزلهم منزلـة المشـكوك إيقـانهم لعدم جريهم على موجب الايقان حين عبدوا غيره."[2]

1-حسـن عـز الـدين الجمـل، مخطوطـة الجمـل معجـم وتفسـير لغـوي لكلمـات القـرآن الكريم، مج 5، ط 1، 2008م، ص 308.

2-محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 283.

- **مؤمنـــون:** مفـرده مـؤمن بمعنـــى مصـــدقين ومـــذعنين وردت هـذه اللفظـــة مـرة واحـدة فـي قولـه تعـالى:" رّبّنـا أكشـف عنّـا العـذاب إنّـا مؤمنـون"[12] و "إنّـا مؤمنون": "موعدة بالإيمان إن كشف عنهم العذاب"[1]

- **صـــادقين:** جمـع صـادق وهـو اسـم فاعـل مـن الصّـدق، "[2]والصّـدق هـو مطابقـة الكـلام للواقـع" الـذي هـو نقـيض الكـذب وردت هـذه اللفظـة مـرة واحـدة فـي قوله عز وجل:" فاتوا بآبائنا إنْ كنتم صادقين"[36]

- **المتقـــين:** ذكـرت هـذه اللفظـــة فـي قولـه تعـالى:" إنَّ المتقـين فـي مقـامٍ أمـين"[51] "استئناف ابتدائي انتقل بـه الكـلام مـن وصـف عـذاب الاثـيم إلـى وصـف نعـيم المتقـين" والمتقـين هـم مـن أصـحاب التقـوى الـذين يتقـون ويخشـون عـذاب الله وذلك بامتثال أوامره واجتناب نواهيه.

1-11 حقل الألفاظ الدالة على عظمة الله وقدرته:

الألفاظ	عدد ورودها في السورة
يحي	مرة واحدة
يميت	مرة واحدة
لا إله إلا هو	مرة واحدة
خلقنا	مرة واحدة

1-الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف، ص 1000.

2-معجـم ألفـاظ القـرآن الكـريم، جمهوريـة مصـرية عربيـة مجمـع اللغـة العربيـة الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، ص667.

أنزل	مرة واحدة
يغشى	مرة واحدة
اخترناهم	مرة واحدة
نجينا	مرة واحدة

- **يُحيِ:** وردت هذه اللفظة مرة واحدة في قوله تعالى:" لا إله إلا هو يُحي ويُميتُ ربُّكم رَبُّ آبائكم الأوّلين"[8] ويحي بمعنى يَهَبُ الحياة التي هي ضد الموت، "وجملة يحي ويميت مستأنفة للاستدلال على أنه لا إله إلا هو بتفرده بالإحياء والإماتة والمشركون لا ينازعون في أن الله هو المحي والمميت فكما استدل عليهم بتفرده بإيجاد العوالم وما فيها استدل عليهم بخلق أعظم أحوال الموجودات وهي حالة الحياة التي شرف بها الإنسان به بسببها، وبتفرده بالإماتة وهي سلب الحياة عن الحيّ."[1]

- **يميت:** ظهر هذا اللفظ في قوله عز وجل:" لا إله إلا هو يُحي ويميت ربُّكم وربُّ آبائكم الأوّلين"[8] وجاء اللفظ "يميت" في هذه الآية بمعنى يسلب أي أن الله يسلب الحياة من الكائنات الحية والموت ضد الحياة وهو من خلق الله عز وجل.

- **لا إله إلا هو:** لا إله إلا الله لا معبود غير الله نعبده ونطيعه ولا نشرك به أحد وهو الواحد الأحد لا معبود غيره، ورد هذا اللفظ في قوله تعالى:" لا إله

1-محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 284.

إلا هو يُحي ويُميت رَبُّكم وربُّ آبائكم الأوّلين"[8] "وجملة لا إله إلا هو" نتيجة للدليل المتقدم لأن انفراده بربوبية السماوات والأرض وما بينهما دليل على انفراده بالإلاهية، أي على إلاهية أصنامهم"[1]

– **ءاتيناهم:** ذكر هذا اللفظ مرة واحدة في قوله تعالى:" وأتيناهم من الآيات ما فيه بلآؤا مُّبين"[33] وأتيناهم بمعنى "أعطيناهم، والإيتاء الإعطاء وأتى فلانًا الشيء أعطاه إياه"[2] "وإيتاء الآيات من أثار الاختيار لأنه من عناية الله بالأمة لأنهم يزيدهم يقينًا بإيمانهم"[3]

– **خلقنا:** "خلق الشيء يخلقه خلقًا: أبدعه من غير أصل ولا احتذاء، وذلك لا يكون إلا الله عز وجل، فهو الذي أبدع الأشياء على غير مثال بعد أن لم تكن"[4] ظهر هذا اللفظ مرتين في قوله تعالى:" وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين[38] وما خلقناهما إلا بالحق ولكنَّ أكثرهم لا يعلمون"[39]

– **أنزل:** "نزله ويقال أنزل الله الشيء من نعمة أو نقمة: خلفه أو هدى إليه" ذكرت هذه اللفظة مرة واحدة في قوله تعالى:" إنّا أنزلناه في ليلة مُباركة إنّا

1–محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، المرجع السابق، ص 284

2–محمّد التونجي، المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ص 18.

3–الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف، ص 306.

4–حسن عز الدين الجمل، مخطوطة الجمل معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن الكريم، مج 2، 2005م، ص 61.

كُنّا مُنذرين"[3] "ومعنى الفعل في "أنزلناه" ابتداء انزاله فإن كل آية أو آيات تنزل من القرآن فهي منضمة إليه انضمام الجزء للكل، ومجموع ما يبلغ إليه الإنزال في كل ساعة هو مسمى القرآن إلى أن تم نزول آخر أية من القرآن"[1]

- **يغشى:** من غشيْتُ الشيء تغشية: إذا غطّيته ويقال على بصره وقلبه غَشْوة وغُشْوة وغِشْوة وغُشاوة وغِشاوةٌ وغاشية أي: غطاء"[2] ويغشى بمعنى يغطي ويحيط، ظهر هذا اللفظ مرة واحدة في سورة الدخان وذلك في قوله تعالى:" يغشى النّاس هذا عذابٌ أليم"[11] "ومعنى "يغشى الناس" أنه يحيط بهم ويعمّهم كما تحيط الغاشية بالجسد أي لا ينجو منه أحد من أولائك الناس وهم المشركون"[3]

- **اخترناهم:** وردت هذه اللفظة مرة واحدة في قوله عز وجل:" ولقد اخترناهم على علمٍ على العالمين"[32] "إشارة إلى أن الله تعالى قد اختار الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم على أمم عصرهم كما اختار الذين آمنوا بموسى عليه السلام على أمم عصرهم وأنه عالم بأن أمثالهم لأن يختارهم الله

1-محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير، ص 277.

2-محمد أمين الشحروري، الموجز في شرح مفردات القرآن الكريم، منشور في شبكة الألوكة، د ط، 1431هـ/ 2010م، ص 901.

3-محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص .288

والمقصود التنويه بالمؤمنين بالرسل وأن ذلك يقتضي أن ينصرهم الله على اعدائهم"[1]

- **نجينا:** وردت هذه اللفظة مرة واحدة في السورة بمعنى أنقذنا وذلك في قوله تعالى:" ولقد نجّينا بني إسرائيل من العذاب المهين"[35] بمعنى أنقذنا بني إسرائيل من العذاب المذِل "وبمعنى نجينا بني إسرائيل من عذاب فرعون وقساوته، أي فكانت أية البحر هلاكًا لقومٍ وإنجاءً للأخرين"[2] "والمقصود من ذكر هذا الإشارة إلى أن الله تعالى يُنجي الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم من عذاب أهل الشرك بمكة، كما نجى الذين اتبعوا موسى من عذاب فرعون."[3]

2 العلاقات الدّلالية الواردة في السورة:

تحليل العلاقات الدّلالية الواردة في السورة:

أ / التّرادف الوارد في السّورة:

- صادقين ← مؤمنون ← المتّقين ← موقنين.
- الجحيم ← الحميم.

1-محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، المرجع السابق، ص 312.
2-المرجع نفسه، ص 304.
3-المرجع نفسه، ص ن.

- النّاس ← قوم ← جند.

أولا: صـادقين ← مؤمنـون ← المتّقـين ← مـوقنين، لقـد وردت هـذه الألفـاظ في الآيات: [7]، [12]، [36]، [51].

ثانيا: الجحيم ← الحميم وذل الآية [48].

ثالثا: النّاس ← قوم ← جند.

"والنّـاس قيـل أصـله أنـاس فحـذف فـاؤه لمّـا أدخـل عليـه الألـف والـلام، وقيـل قلب من نسي وأصله إنسان على إفعلان"[1].

وذلك في قوله تعالى «يغشى النّاس هذا عذاب أليم» [11].

"وهنـا المـراد بالنّـاس هـم المشـركين كمـا هـو الغالـب فـي إطـلاق لفـظ النّـاس فـي القرآن"[2].

قـوم: ويقصـد بـالقوم فئـة مـن البشـر ينتمـون الـى طائفـة معيّنـة مـن المجتمـع فنقول على سبيل المثال قوم فلان.

وذلـك فـي قولـه: «ولقـد فتّنّـا قـبلهم قـوم فرعـون وجـاءهم رسـول كـريم». [17]، "ولقـد جعـل الله قصّـة قـوم فرعـون مـع موسـى عليـه السّـلام وبنـي اسـرائيل مـثلا لحـال

1-" الرّاغب الأصفهاني "، المفردات في غريب القرآن ج 1، ص659.

2-محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، ج 25، ص286.

المشركين مع النّبي صلّى الله عليه وسلّم والمؤمنين به، وجعل ما حلّ بهم إنذار بما سيحلّ بالمشركين"[1].

جُنْدُ : "يقال لكلّ مجتمع"[2]، وذلك في قوله تعالى: «إنّهم جند مغرقون». [24]

ب / التّضاد الوارد في السورة:

- السّماء # الأرض.
- يحي # يميت.
- الأثيم # الأمين.
- الحميم (الجحيم) # جنّات.
- رحمة # عذاب.
- تمترون # توقنون.
- مؤمنون # لم تؤمنوا.

أوّلا: السّماء # الأرض وهو تضاد اتجاهي، ولقد ورد هذين اللفظين في الآية [29].

1-محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، المرجع السابق، ص.294

2-الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص 131.

ثانيا: يحي # يميت وهو تضاد حاد، وذلك في قوله تعالى «أن أدوا إلى عباد الله إني اكم رسول أمين» [18]." وهنا علّة الأمر بتسليم بني إسرائيل إليه، أي لأني مرسل إليكم بهذا، وأنا أمين، أي مؤتمن على أني رسول لكم"[1].

وقوله تعالى «طعام الأثيم» [44] "والأثيم هو الكثير الآثام كما دلّت عليه رنّة فعيل والمراد به المشركون"[2].

فالأثيم من الإثم والأثام اسم للأفعال المبطئة عن الثّواب[3]

رابعا: الحميم # جنّات وهو تضاد حاد، وذلك في الآية [25] والآية [47].

خامسا: رحمة # عذاب وهو تضاد حاد، وذلك في قوله تعالى «رحمة من ربّك إنّه هو السّميع العليم» [6]

والرّحمة منطوية على معنيين: الرّقة والاحسان.[4]

وقوله تعالى: «يَغْشى النّاس هذا عذاب أليم.» [11].

والعذاب هو الايجاع الشّديد وقد عذبه تعذيبا أكثر حبسه في العذاب.[5]

1-محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتّنوير، ص296

2-المرجع نفسه، ص314.

3-الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص 11.

4-المرجع نفسه، ص254.

5-الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص425.

جـ / المشترك اللّفظي:

- رب: السّميع، الحليم، الله، الالاه، العزيز، الرّحيم، الكريم.
- رسول: أمينُ ، مبينُ ، كريم

علاقة المشترك اللّفظي.

- الرّب ← السّميع، العليم، الله، الالاه / العزيز، الرّحيم، الكريم.

- ورد في السّياق بمعنى السّميع العليم في الآية [6].
- وورد في سياق الالاه في الآية [8].
- وورد في سياق الله العزيز الرّحيم في الآية [42].
- وورد في سياق العزيز الكريم في الآية [49].

- الرّسول ← أمين / مبين. / كريم.

وجمع الرّسول رسل، ورسل الله تارة يراد بها الملائكة وتارة يراد بها الأنبياء.[1]

- فلقد ورد في سياق كريم في الآية [17].
- وورد في سياق الأمين في الآية [18].
- وورد في سياق الرّسول المبين في الآية [13].

د-علاقة الاشتمال أو العموم أو الخصوص:

الإنسان ← الرّأس.
الإنسان ← اللّسان.
الإنسان ← البطن.

فلفظة الإنسان تنطوي تحتها عامة هذه الألفاظ وهي خاصة، وذلك في الآيات: [45]، [48]، [58].

تحليل العلاقات الدّلالية الواردة في سورة الدّخان:

نوع العلاقات الدلالية	عدد مرّات ورودها
التضاد	سبع مّرات
الترادف	ثلاث مرّات

1-الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، المرجع السابق، ص258.

المشترك اللفظي	مرّتين
الاشتمال	مرّة واحدة

من خلال هذا الجدول يتّضح لنا أن العلاقات الدّلالية الواردة في السّورة توزّعت على أربعة أنواع ألا وهي: [التّرادف، التّضاد، المشترك اللّفظي، الاشتمال أو العموم و الخصوص، والعلاقة الأكثر شيوعا هي علاقة التّضاد حيث وردت سبع مرّات، ثم تليها علاقة التّرادف التي وردت ثلاث مرّات، وتمكين العلاقتين هي من الظّواهر اللّغوية الأكثر شيوعا في اللّغة العربية، فالتّرادف يساهم في إزالة الغموض والإبهام من خلال مقابلة لفظ بلفظ آخر ذات معنى واحد، أما التّضاد فإن أهميته تتحدّد في تبيان معاني الكلمات، لأن معرفة معنى الكلمة يؤدي الى توضيح دلالتها أكثر لدى القارئ.

ثمّ تليها علاقتي المشترك اللّفظي الذّي ورد مرّتين بحيث تجد فيه عدّة ألفاظ تشترك في معنى واحد، وعلاقة الاشتمال أو العموم والخصوص الذّي ورد مرّة واحدة وهو عبارة عن مجموعة من الألفاظ تندرج وتنتمي الى لفظة واحدة عامة.

خاتمة

من خلال الدراسة التي قمنا بها والتي تخص موضوع " سورة الدخان دراسة دلالية " توصلنا إلى أهم النقاط والنتائج التالية:

- إن قضية اللفظ والمعنى من بين القضايا الدلالية التي لقيت اهتمامًا كبيرًا من قِبل الدارسين اللغويين كون هذين العنصرين مهمان في مجال الدراسات اللغوية.
- تعد الدلالة علم هام في الكشف عن معنى النص القرآني وكذا سبر خباياه.
- يعتبر المجال الدلالي من المجالات المهمة في الدراسات اللغوية ويتألف من الجانب الصوتي والصرفي والمعجمي والتركيبي.
- إن المعنى المعجمي عام ومتعدد والمعنى السياقي فهو معنى واضح ومحدد المعالم.
- إن ألفاظ اللغة تتطور وتتغير معانيها تبعًا للأزمان والمراحل التي تمر بها اللغة.
- إن الحقل الدلالي عبارة عن مجموعة من مفردات اللغة ذات معالم دلالية مشتركة توضع تحت لفظ عام يجمعها.
- إن النص القرآني نص معجز في لفظه ومعناه فهو يختلف عن بقية النصوص الأخرى لما يحتويه من عناصر وخصائص دلالية، ومن أجل فهم

معـاني الـذكر الحكـيم اتجـه كثيـر مـن اللغـويين إلـى الخـوض فـي أعماقـه واستخراج معانيه الخفية ودلالاته المتنوعة.

- تعتبـر العلاقـات الدلاليـة مـن أهـم النقـاط الشـديدة الصـلة بالدراسـة الدلاليـة كمـا تعتبر من أهم الطرائق الدلالية التي تؤدي إلى نمو اللغة وتطورها.
- مـن خـلال دراسـتنا وتحليلنـا لسـورة الـدخان توصـلنا إلـى اسـتخراج عـدد مـن الحقـول الدلاليـة التـي أحصـيناها فـي إحـدى عشـر حقـلًا منهـا: حقـل الألفـاظ الدالـة علـى أسـماء الله الحسـنى وحقـل الألفـاظ الدالـة علـى الآخـرة وحقـل الألفـاظ الدالة على الجنة وغيرها من الحقول المتنوعة الواردة في هذه السورة.
- بعد استخراجنا للعلاقات الدلالية الواردة في سورة الدخان تبين لنا أن علاقة التضاد من العلاقات الدلالية الأكثر بروزًا في هذه السورة فهي تملك أعلى نسبة مقارنة بالعلاقات الأخرى ثم تليها علاقة الترادف ثم تأتي بعدها علاقة المشترك اللفظي أما علاقتي الاشتمال والجزء بالكل فقد جاءتا في المرتبة الأخيرة.

الملحق

سورة الدخان

بسم الله الرحمان الرّحيم

حـمّ (1) وَالْكِتَـابِ الْمُبِـينِ (2) إِنَّـا أَنْزَلْنَـاهُ فِـي لَيْلَـةٍ مُّبَارَكَـةٍ إِنَّـا كُنَّـا مُنْـذِرِينَ (3) فِيهَـا يُفْرَقُ كُـلُّ أَمْـرٍ حَكِيمٍ (4) أَمْـرًا مِـنْ عِنْـدِنَا إِنَّـا كُنَّـا مُرْسَلِين (5) رَحْمَـةً مِـنْ رَّبِّـك إِنَّــهُ هُــوَ السَّــمِيعُ العَلِـيمُ (6) ربِّ السَّــمَاواتِ والْأَرْضِ وَمَــا بَيْنَهُمَــا إِنْ كُنْــتُمْ مُّــوقِنِينَ (7) لاَ إِلّــه إِلَّا هُــوَ يُحْــيِ ويُمِيــتُ رَبُّكُــمْ ورَبُّ آبَـائِكُمْ الْأَوَّلِـينَ (8) بَـلْ هُـمْ فِـي شَـكٍ يَلْعَبُـونَ (9) فَارْتَقِـبْ يَـوْمَ تَـأْتِي السَّـمَاءُ بِـدُخَانٍ مُّبِـينٍ (10) يَغْشَـى النَّـاسَ هَـذَا عَـذَابٌ أَلِـيمٌ (11) رَّبَّ أَكْشِـفْ عَنَّـا الْعَـذَابَ إِنّـا مُؤْمِنُـونَ (12) أَنَّـى لَهُـمْ الـذِكْرى وَ قَـدْ جَـاءَهُمْ رَسُـولٌ مُّبِـينٌ (13) ثُـمَّ تَوَلَّـوْا عَنْـهُ وَقَـالُوا مُعَلَّـمٌ مَّجْنُـونٌ (14) إِنَّـا كَاشِـفُوا الْعَـذابَ قَلِـيلًا إِنَّكُـمْ عَائِـدُونَ (15) يَـوْمَ نَـبْطِشُ الْبَطْشَـةَ الْكُبْـرَى إِنَّـا مُنْتَقِمُـونَ (16) وَلَقَـدْ فَتَنَّـا قَـبْلَهُمْ قَـوْمَ فِرْعَـوْنَ وَجَـاءَهُمْ رَسُـولٌ كَـرِيمٌ (17) أَنْ أَدُّوا إِلَـيَّ عِبَـادَ اللهِ إِنِّـي لَكُـمْ رَسُـولٌ أَمِـينٌ (18) وأَن لَّا تَعْلُـوا عَلَـى اللهِ إِنِـي ءَاتِـيكُمْ بِسُـلْطَانٍ مُّبِـينٍ (19) وَإِنِـي عُـذْتُ بِرَبِّـي وَرَبِّكُـمْ أَنْ تَرْجُمُـونِ (20) وإِنْ لَّـمْ تُؤمِنُـواْ لِـي فَـاعْتَزِلُونِ (21) فَـدَعَا رَبَّـهُ أَنَّ هَـؤُلَاءِ قَـوْمٌ مُجْرِمُـونَ (22) فَأَسْـرِ بِعِبَـادِي لَـيْلًا إِنَّكُـمْ مُتَّبَعُـونَ (23) واتْـرُكِ الْبَحْـرَ رَهْـوًا إِنَّهُـمْ جُنْـدٌ مُّغْرَقُـونَ (24) كَـمْ تَرَكُـوا مِـنْ جَنّـاتٍ وعُيُـونٍ (25) وَزروعٍ وَمَقَـامٍ كَـرِيمٍ (26) وَنَعْمَـةٍ كَـانُوا فِيهَـا فَـاكِهِينَ (27) كَـذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَـا قَوْمًـا ءَاخَـرِينَ (28) فَمَـا بَكَـتْ السَّـمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَـا كَـانُوا مُنْظَـرِينَ (29) وَلَقَـدْ نَجَّينَـا بَنِـي إِسْـرائِيلَ

مِـنَ اَلْعَـذَاب اَلْمُهِـينِ (30) مِـنْ فِرْعَـوْنَ إِنَّــهُ كَـانَ عَالِيًـا مِـنَ اَلْمُسْـرِفِينَ (31) وَلَقَـدْ اخْتَرْنَـاهُمْ عَلَـى علْـمٍ عَلـى اَلْعَـالَمِينَ (32) وَأَتَيْنَـاهُمْ مِـنَ اَلْآَيَـاتِ مَـا فِيـهِ بَـلَاءٌ مُبِـينٌ (33) إِنَّ هَـؤُلَاءِ لَيَقُولُـونَ (34) إِنْ هِـيَ إِلَّا مَوْتَتُنَـا اَلْأُوْلَـى وَمَـا نَحْـنُ بِمُنْشَـرِينَ (35) فَـأْتُوا بِآبَائِنَـا إِنْ كُنْـتُمْ صَـادِقِينَ (36) أَهُـمْ خَيْـرٌ أَمْ قَـوْمُ تُبَّـعٍ واَلَـذِينَ مِـنْ قَـبْلِهِمْ أَهْلَكْنَـاهُمْ إِنَّهُـمْ كَـانوا مُجْـرِمِينَ (37) ومـا خَلَقْنَـا اَلسَّـمَاوات واَلْأَرْضَ وَمَـا بَيْنَهُمَـا لَاعِبِـينَ (38) ومَـا خَلَقْنَاهُمَـا إِلَّا بِـاَلْحَقِ ولَكِـنَّ أَكْثَـرَهُمْ لَا يَعْلَمُـونَ (39) إِنَّ يَـوْمَ اَلْفَصْـلِ مِيقَـاتُهُمْ أَجْمَعِـينَ (40) يَـوْمَ لَا يُغْنَـى مَـوْلَى عَـنْ مَّـوْلَى شَـيْئًا وَلَا هُـمْ يُنْصَـرُونَ (41) إِلَّا مَـنْ رَّحِـمَ اللهُ إِنَّــهُ هُـوَ اَلْعَزِيـزُ الـرَّحِيمُ (42) إِنَّ شَـجَرَتَ اَلزَّقُّـومِ (43) طَعَـامُ اَلْأَثِـيمِ (44) كَالْمُهْـلِ يَغْلِـي فِـي اَلْبُطُـونِ (45) كَغَلْـي اَلْحَمِـيمِ (46)خُـذُهُ فَـاْعتِلُوهُ إِلَـى سَـوَاْءِ اَلْجَحِـيمِ(47) ثُـمَّ صُـبُّوا فَـوْقَ رَأْسِـهِ مِـنْ عَـذَابِ اَلْحَمِـيمِ(48) ذُقْ إِنَّـكَ أَنْـتَ اَلْعَزِيـزُ اَلْكَـرِيمُ (49) إِنَّ هَـذَا مَـا كُنْـتُمْ بِـهِ تَمْتَـرُونَ (50) إِنَّ اَلْمُتَّقِـينَ فِـي مَقَـامٍ أَمِـينٍ (51) فِـي جَنَّـاتٍ وعُيـونٍ (52) يَلْبَسُـونَ مِـنْ سُـنْدُسٍ وإِسْـتَبْرَقٍ مُّتَقَـابِلِينَ (53) كَـذَلِكَ وَزَوَّجْنَـاهُمْ بِحُـورِ عَـيْنٍ (54) يَـدْعُونَ فِيهَـا بِكُـلِ فَاكِهَـةٍ آمِنِـينَ (55) لَا يَـذُوقُونَ فِيهَـا اَلْمَـوْتَ إِلَّا اَلْمَوْتَـةَ اَلْأُولَـى وَوَقَـاهُمْ عَـذَابَ اَلْجَحِـيمِ (56) فَضْـلًا مِـنْ رَبِّـكَ ذَلِـكَ هُـوَ اَلْفَـوْزُ اَلْعَظِـيمُ (57) فَإِنَّمَـا يَسَّـرْنَاهُ بِلِسَـانِكَ لَعَلَّهُـمْ يَتَـذَكَرُونَ (58) فَارْتَقِـبْ إِنَّهُـمْ مُّرْتَقَبُونَ (59).

قائمة المصادر
والمراجع

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

الكتب

1-إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، ط 8، 1992م

2-إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو مصرية، ط 2، 1976م

3-أحمد عزور، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، منشورات اتحاد كتاب العرب دمشق، د ط، 2002م

4-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب القاهرة، ط 5، 1998م

5-الجاحظ، البيان والتبين، ج 1، المطبعة الرحمانية القاهرة، د ط،1932م

6-حلمي خليل، الكلمة، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ط 2، 1992م

7-الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج 25، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1948م

8-سالم سليمان الخماش، المعجم وعلم الدلالة، موقع لسان العرب، د ط، 1428هـ

9-ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، تر محمد كمال بشير، مكتبة الشباب، د ط، 1970م

10-السيوطي، المزهر في علم اللغة وأنواعها، ج 1، المكتبة العصرية بيروت، د ط، 1986.

11-شهاب الدّين السّيد محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني، ضبطه وصحّحه: علي عبد الباري عطيَّة، مج الثالث عشر، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، د ط، د س.

12-صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، المكتب العربي الحديث الإسكندرية، د ط، د س.

13-عقيد خالد حمودي العزاوي، علم الدلالة دراسة وتطبيقات، دار العصماء، دمشق، د ط،2001م

14-عبد الغفار حامد هلال، علم الدلالة اللغوية، جامعة الأزهر، د ط، د س.

15-عبد الكريم محسن جبل، في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، دار المعرفة الجامعية مصر، د ط، 1997م

16-فايز داية، علم الدلالة النظري والتطبيقي دراسة تأصيلية نقدية، دار الفدر دمشق، ط 2، 1996م.

17-مجدى إبراهيم محمد إبراهيم، بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط 1، 2014م.

18-محمد أمين الشحروري، الموجز في شرح مفردات القرآن الكريم، منشور في شبكة الألوكة، د ط، 1431هـ، 2010م.

19-محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 25، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1948م

20-محمد راتب النابلسي، موسوعة أسماء الله الحسنى، ج 2، مؤسسة الفرسان للنشر والتوزيع الأردن، ط 1، 2013م.

21-محمد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعنى)، دار الفلاح الأردن، د ط، 2000م

22-محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، كلية التربية جامعة قناة السويس، د ط، 2001م.

23-محمود سعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية بيروت، د ط، د س.

24-منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، د ط، 2001م.

25-هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع الأردن، ط 1، 1427هـ/2007م.

الرسائل الجامعية:

1-محمد بوادي، ألفاظ العقائد والعبادات والمعاملات في صحيح البخاري دراسة دلالية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم، جامعة عباس فرحات سطيف الجزائر.

2-نادية معاتقي، إسهام الدارسين العرب في إرساء علم الدلالة، مذكرة لنيل درجة الماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2015/10/29م.

المعاجم:

1-ابن منظور، لسان العرب، مادة دلل، ج 13، دار صادر بيروت، د ط، د س.

2-أبي القاسم حسين بن محمد" الراغب الأصفهاني" المفردات في غريب القرآن، ج 1، مكتبة نزار مصطفى الباز، د ط، د س.

3-حسن عز الدين الجمل، مخطوطة الجمل معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن الكريم، مج 1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 2003م

4-محمّد التونجي، المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط 1، 1434هـ/2003م

5-معجم ألفاظ القرآن الكريم، جمهورية مصرية عربية، مجمع اللغة العربية الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، ط 2، 1409هـ/1488م.

المجلات العلمية:

1- فطومة الحمادي، السياق والنص استقصاء دور السياق في تحقيق التماسك النصي، مجلة كلية الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية العددان الثاني والثالث، جامعة محمد خيضر بسكرة، جانفي، جوان 2008م.

2- مصطفى طه رضوان، الدلالة السياقية لدى الراغب الأصفهاني في كتابه المفردات في غريب القرآن، مجلة الدراسات الاجتماعية، العدد التاسع والعشرون، يوليو، ديسمبر، 2009م.

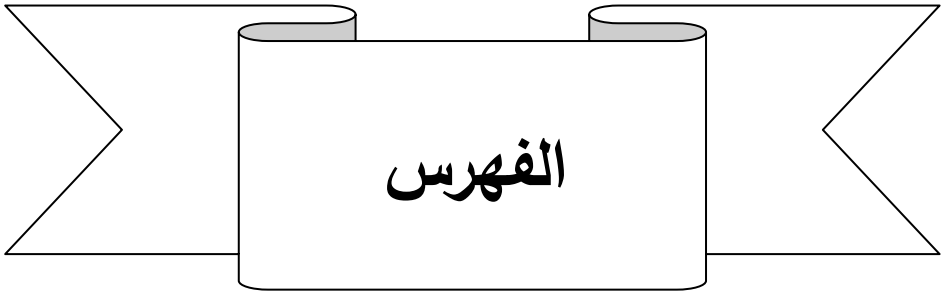
الفهرس

Table des matières

شكر وعرفان .....

إهداء .....

مقدمة .....أ-ج

مدخل 11

مضمون السّورة: 12

سبب نزولها: 13

فضل السورة: 14

الفصل الأول 16

علم الدلالة 16

1 مفهوم الدلالة: 17

1-1 الدلالة (لغة): 17

الدلالة: اصطلاحًا: 18

2: نشأة علم الدّلالة 19

3 أنواع الدلالات: 27

1-3 الدلالة الصوتية: 27

2-3 الدلالة الصرفية: 30

3-3 الدلالة النحوية: 31

4-3 الدلالة المعجمية: 33

5-3 الدلالة السياقية: 35

1-5 أنواع السياق: 37

أ) "السياق اللغوي: 37

ب) السياق العاطفي الانفعالي: 38

ج) سياق الموقف أو المقام: 38

د) السياق الثقافي: 39

4-التطوّر والتغير الدلالي: 39

4-1 مفهوم ألتطور الدلالي: 40

4-2 أسبابه وعوامله: 40

أ: العامل الاجتماعي والثقافي: 41

ب-العامل النفسي: 41

ج-العامل اللّغوي: 41

4-3 مظاهر التطور الدلالي: 42

4-3-1 تعميم الدلالة (توسيع المعني): 42

4-3-2 تخصيص الدلالة (تصنيف المعني): 42

4-3-3انتقال الدلالة (تغير مجال استعمال الكلمة): 42

4-3-4 رقى الدلالة: 43

4-3-5 انحطاط الدلالة: 43

الفصل الثّاني.....44

نظرية الحقول الدلالية 44

1 مفهوم نظرية الحقول الدلالية.....49

2 مبادئ نظرية الحقول الدلالية: 51

3 فكرة المجال الدلالي لدى اللغويين العرب القدماء: 52

4 أنواع الحقول الدلالية: 53

5 أهمية الحقول الدلالية:.....53

6 العلاقات الدلالية: 54

أنواع العلاقات الدلالية: 55

6-1 الترادف: 55

6-1-1 مفهوم الترادف: 56

6-1-2 الترادف عند القدماء:.....56

6-1-3 الترادف عند المحدثين:.....61

6-1-3 أسباب وقوع الترادف:.....64

6-1-5"أنواع الترادف".....66

6-2 المشترك اللفظي: 68

6-2-2 أنواع المشترك اللفظي:.....69

6-2-3 أسباب وقوع المشترك اللفظي: 69

6-2-4 " أنواع المشترك اللفظي عند المحدثين" 72

6-2-5 موقف القدامى من المشترك اللفظي:.....72

6-2-6 موقف الأصوليين من المشترك:.....73

6-2-7 المشترك اللفظي عند المحدثين: 74

6-2-8 التأليف في المشترك اللفظي.....77

6-3 التضاد:.....77

6-3-1 مفهومه: 77

6-3-2 أنواع التضاد:.....79

6-3-3 أسباب نشوء الأضداد:.....80

6-3-4 التضاد عند القدماء: 82

6-3-5 موقف المحدثين من التضاد: 83

6-3-6 التضاد بين الموسعين والمضيقين: 84

الفصل الثالث 88

"دراسة تطبيقية دلالية لسورة الدخان" 88

الحقول الدلالية وأنواع العلاقات الدلالية الواردة في سورة الدخان 89

1 الحقول الدلالية الواردة في سورة الدخان : 89

1-1حقل الألفاظ الدالة على أسماء الله الحسنى : 89

1-2 حقل الألفاظ الدالة على الطبيعة: 94

1-3 حقل الألفاظ الدالة على الآخرة: 96

1-**4 حقل الألفاظ الدال على الجنة:** 101

1-5 حقل الألفاظ الدالة على المكان: 105

1-6 حقل الألفاظ الدالة على الزمان: 106

1-7حقل الألفاظ الدالة على الأمر والنهي: 111

1-8 حقل الألفاظ الدالة على أعضاء الانسان: 115

1-9 حقل الألفاظ الدالة على الشر والمعاصي: 116

1-10 حقل الألفاظ الدالة على الخير والطاعة: 118

1-11 حقل الألفاظ الدالة على عظمة الله وقدرته: 119

2 العلاقات الدّلالية الواردة في السورة: 123

أ / التّرادف الوارد في السّورة: 123

ب / التّضاد الوارد في السورة: 125

جـ / المشترك اللّفظي: 127

تحليل العلاقات الدّلالية الواردة في سورة الدّخان: 128

خاتمة.....130

الملحق.....133

سورة الدخان 134

قائمة المصادر والمراجع 136

المصادر والمراجع: 137

الملخص:

يتناول موضوع بحثنا هذا دراسة دلالية لسورة قرآنية ألا وهي " سورة الدخان "، حيث قمنا بتقسيمه إلى مقدمة ومدخل وثلاثة فصول (فصلين نظريين وفصل تطبيقي) وخاتمة، عالجنا في الفصل الأول علم الدلالة بشكل عام، أما الفصل الثاني فلقد تطرقنا فيه إلى دراسة قضية من القضايا الدلالية ألا وهي نظرية الحقول الدلالية، أما الفصل الثالث وهو الجانب التطبيقي لهذا البحث فلقد قمنا باستخراج أنواع الحقول الدلالية الواردة في سورة الدخان، وكذا أنواع العلاقات الدلالية الواردة فيها.

الكلمات المفتاحية:

علم الدلالة، نظرية الحقول الدلالية، العلاقات الدلالية، سورة الدخان